الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم:علم النفس و علوم التربية
شعبة:علوم التربية

تخصص:تربية خاصة و تعليم مكيف

المشاكل الاسرية و اثرها على النمو النفسي للطفل

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في علوم التربية

اعداد:

دياب جفال بسمة

والي ليديا

زعباب اميرة

اشراف الاستاذة:

أ.جديدي عفيفة

2021/2022

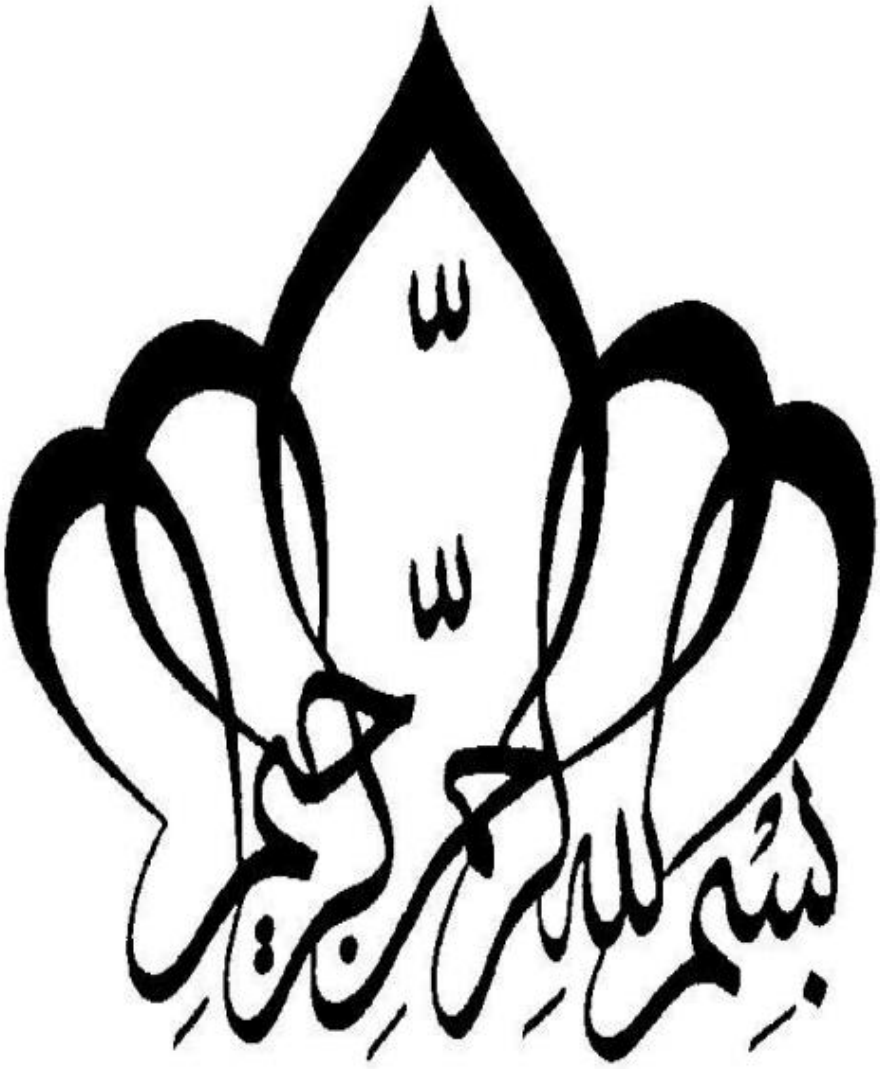
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير:

ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا

ترضاه.

الحمد الله الذي وفقني على إتمام هذا العمل، فما لشيء يجري في ملكه إلا بمشيئته

جل شأنه.

ولا يسعني و أنا في هذا المقام إلا أن أتقدم بشكري وتقديري إلى الأستاذة

المشرفة على هذا العمل جديدي عفيفة

التي لم تبخل علينا بإرشاداتها ونصائحها وتوجيهاتها السديدة والتي كان لها بليغ الأثر

في انجاز هذا البحث ، وكذا تشجيعها الدائم وحرصها على جودة العمل المقدم .

اهداء01:

منذ وقت طويل كنت أعرف جيدا أنّه سيأتي هذا اليوم الذي سأنجح فيه وأحقق فيه هدفي ليس الأمر أنني تنبأت بالغيب أو غرورا، بل كنت أعرف منذ البداية أنّ الله عز وجل زودني بإرادة هائلة تفوق بحجمها كل الصعاب المتوقعة.

فبعد عناء طويل وشوق انتظرته خلف مقاعد الدراسة أقف على عتبات التخرج وأهدي هذا العمل إلى ابي الذي حلمت أن أكحل عيني برؤيته في يوم تخرجي وهو فرح بوصولي إلى هذه المرحلة،

إلى منبع الحنان والحب والدعاء الفياض أمّي الغالية

إلى من حطم أسطورة الفشل في نفسي وكانوا لي العون والسند

الى كل افراد عائلتي

الى كل من عرفتني بهم الحياة

دياب جفال بسمة

اهداء02:

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

إلهي لايطيب الليل إلا بشكرك ولايطيب النهار إلى بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الأخوة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل أسمه بكل افتخار .. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد

والي ليديا

اهداء03

إلى أبي العطوف.... قدوتي، ومثلي الأعلى في الحياة؛ فهو من علَّمني كيف أعيش بكرامة وشموخ.

إلى أمي الحنونة..... لا أجد كلمات يمكن أن تمنحها حقها، فهي ملحمة الحب وفرحة العمر، ومثال التفاني والعطاء.

إلى إخوتي.... سندي وعضدي ومشاطري أفراحي وأحزاني..

إلى جميع الأخلاء؛ أهدي إليكم بحثي العلمي في.....

زعباب اميرة

فهرس المحتويات	
البسملة	
شكر وعرفان	
الاهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول الاطار العام للدراسة	
الإشكالية	03
فرضيات الدراسة	04
أسباب اختيار موضوع الدراسة	05
أهداف الدراسة	05
أهمية الدراسة	05
مفاهيم الدراسة	06
الدراسات السابقة	06
التعقيب عن الدراسات السابقة	09
الفصل الثاني مدخل الى النمو النفسي للطفل	
تمهيد	11
– 1مفهوم الطفل و النمو النفسي.	12
2– النشأة والتطور الفلسفي للنمو النفسي للطفل	13
3–الاتجاهات النظرية في دراسة النمو النفسي للطفل	15
4– مظاهر النمو النفسي للطفل.	17
5–أهمية النمو النفسي للطفل .	18
6–مبادئ النمو النفسي للطفل	19
7–العوامل التي تؤثر في النمو النفسي للطفل	21
خلاصة الفصل	28
الفصل الثالث الاسرة مفهومها و المشاكل السائدة فيها	
تمهيد	30
1– تطور الأسرة	3
2– تعريف الأسرة	32
3– خصائص الأسرة	34
4– وظائف الأسرة	36
5– مفهوم الاستقرار الأسري	38

6- المشاكل الأسرية وتأثيرها على النمو النفسي للطفل:	39
7- عراقيل المشاكل الأسرية على النمو النفسي للطفل:	40
8- الوقاية من المشاكل الأسرية وتأثيرها على النمو النفسي للطفل:	42
خلاصة الفصل	47
الفصل الرابع اجراءات الدراسة الميدانية	
تمهيد	50
1- الدراسة الاستطلاعية	50
• تعريف الدراسة الاستطلاعية	50
• أهداف الدراسة الاستطلاعية	50
3-منهج الدراسة الأساسية	51
• تعريف المنهج	51
• دراسة الحالة	51
4-الأدوات المستخدمة في الدراسة	52
5- عينة الدراسة	54
6-حدود الدراسة	54
خاتمة	55
المراجع	

تعتبر الأسرة من أهم الجماعات الإنسانية التي يرجع اهتمام الفلاسفة والمفكرين بها والباحثين وبمختلف شؤونها وأحوالها لعصور سحيقة موغلة في القدم، وذلك لما لمسوه من أهمية هذه الوحدة الإنسانية الاجتماعية، وعظم تأثيرها في حياة الفرد والجماعة، وسلامة بنيان المجتمع، ذلك لأنها الوحدة البنائية والأساسية الهامة، التي تنشأ عن طريقها كافة المجتمعات البشرية الاجتماعية، عبر كل العصور، منذ فجر الخليقة وحتى وقتنا الحاضر .ولقد تناول كثير من الفلاسفة والمفكرين باختلاف مسارهم ومجالات تخصصهم –وخاصة الاجتماعيين منهم– شؤون الأسرة بالدراسة والبحث ، ومنذ أقدم مراحل التفكير الإنساني المنظم، وذلك لأهمية بالغة لهذه الوحدة الاجتماعية الهامة ، و تأثيرها الفعال في العمل على سلامة بنيان المجتمع، وتثبيت دعائمه ، و وحدة كيانه، الذي يرتبط أشد الارتباط بهذه الوحدة المكونة له، والخلية الأساسية فيه .فطالما كانت هذه الخلية على قدر من الاستقرار والثبات و الاستقامة والتماسك ،صلحت شئون المجتمع، واستقرت أحواله، استقامت أموره و تحسنت أوضاعه إذ يعزو كثير من هؤلاء المفكرين والباحثين الاجتماعيين انحلال الحياة الاجتماعية، وسوء أحوال المجتمع في الدولة الحديثة، إلى انحلال الروابط الأسرية وضعفها، وخلخلة كيانها وتفككها، بسبب ما تعيشه من تغيرات مستمرة، وتحولات دائمة، تكون في أغلب الأحوال تغيرات سريعة، وتحولات فطرية، لا يتناسب التغير في جوانبها الثقافية المعنوية، التي غالبا ما يتسم بالبطء، مع سرعة التغير فى الجوانب المادية في المجتمعات القائمة فيه، والتي تتغير بسرعة فائقة، وإيقاع سريع، مما يفقد معه المجتمع القدرة على التوافق مع هذا التغير، والملائمة بين هذين الجانبين فيه، الأمر الذي يحدث خلخلة في كيانه، ويؤثر بالتالي على الأسرة باعتبارها جزءا منه، ويفقدها التوازن، ويعرضها هي الأخرى لنفس الخلخلة في كيانها، وللتغير في بنائها ووظائفها ، ويضعها أمام مخاطر كبيرة ، وعدم استطاعتها التوفيق بين سرعة تغيرها، يكاد يكون من الطبيعي، أن تمر الأسرة بمشاكل متنوعة، و تتعرض لأزمات، و نزاعات مختلفة و خاصة في بداية تكوينها، هذا ما يؤثر سلبا على النمو الفسي الأطفال كونهم النقطة الاضعف في الأسرة، و يؤدي باضطراب في النمو النفسي لديهم هاته وسلوكياً ذلك من خلال اشباع جميع مستويات نموه الفسيولوجي والنفسي والعقلي والوجداني . الأخيرة التي تسعى إلى تحقيق النمو المتكامل لشخصية الطفل جسدياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً وإداركياً فالاهتمام النمو النفسي للطفل هو نواة لنشأة شباب سوي قادر على تحمل أعباء الحياة ووسيلة فعالة لتحاشي الكثير من المشاكل النفسية والاجتماعية في المجتمع

.و على هذا الاساس جاءت دراستنا لتكشف عن تأثير المشاكل الاسرية على النمو النفسي للطفل.

و وفقا لما اقتضه البحث وطبيعة الموضوع قسمنا بحثنا وفق خطة قوامها مقدمة و اربعة فصول مصحوبة بخاتمة

الجانب الأول الجانب النظري للدراسة الذي تصمن الاطار العام للدراسة

الجانب النظري شمل مدخل الى النمو النفسي للطفل و الاسرة مفهومها و المشاكل السائدة فيها

ليأتي الجانب التطبيقي الذي تحدثنا فيه عن الإجراءات الميدانية للدراسة لتشمل الدراسة الاستطلاعية ،منهج الدراسة الأساسية ،الأدوات المستخدمة في الدراسة و عينة الدراسة وحدودها

الفصل الأول الاطار العام للدراسة

الإشكالية

فرضيات الدراسة

أسباب اختيار موضوع الدراسة

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

مفاهيم الدراسة

الدراسات السابقة

التعقيب عن الدراسات السابقة

الإشكالية:

ان الاسرة تعتبر الخلية الاولى في بناء الجتمع، و تعتبر دعامة اساسية من دعائم البناء الاجتماعي، و قد تتعثر عملية تنشئة الاطفال نتيجة لعوامل عديدة منها المشكلات الاسرية التي تمر بها الاسرة، من هذه المشكلات التفكك الاسري، اختلاف اتجاهات الثقافية الوالدية، اختلاف في الطبقات الاجتماعية بين افراد الاسرة..الخ، و تظهر تاثيرات هذه المشاكل على الطفل من خلال سلوكياته، انفعالاته، و شخصيته، و طريقة توافقه مع المجتمع،و عليه فان طبيعة المشكلات الاسرية مهما كانت طبيعتها و تصنيفاتها تؤثر على نمو النفسي للطفل سواء على المستوى القريب او المستوى البعيد،

يمكن قياس قوة الأسرة ببيان الكفاءة التي تؤدي بها وظائفها التي تعتبر هامة لبقاء المجتمع بمعنى أن المجتمع سيتفكك إذا لم تؤد هذه الوظائف، و تأتي استمرارية المجتمع او دوام الوجود الاجتماعي في المقام الأول، فاهم وظيفة تقوم بها الأسرة هي وظيفة التناسل التي تتم بطريقة مشروعة طبقا لقواعد مفهومة و يقبلها المجتمع، و بتنظيم عملية التناسل تضمن الأسرة بقاء الأنواع و كذلك بقاء الثقافة لان التناسل وحده غير كاف لاستمرار المجتمع.[1]

لا يغيب عنا ان الاسرة المنبع الاساسي لمرحلة الطفولة التي تعد أهم المراحل في حياة الإنسان كما يعد الاهتمام بدراستها اهتمام بالمجتمع وتقدمه لان الطفل يلعب دورا هاما في حياة كل المجتمعات ،ألن طفل اليوم رجل المستقبل حيث الجذور الأولية للشخصية ، وتكوين شخصية الفرد تبدأ من أهم مرحلة في حياته حيث يحدد فيها سير النمو النفسي والعاطفي للطفل، ويتأثر سلوكه خلال مراحل حياته بخبرات طفولته المبكرة التي يستمدها من الأسرة ،فالمناخ العائلي والعالقات التي تربط بين أفراد الأسرة من أهم العوامل التي تؤثر في عمليات النمو النفسي والاجتماعي وتفاعلات الطفل وعلاقاته المستقبلية .فاهتمام علماء النفس والتربية لم يكن هباء، وهذا ما أكدته مدرسة التحليل النفسي عندما أعطت للخبرات الأولى في حياة الطفل أهمية كبرى، كون أن الطفل في هذه المرحلة يكون شديد القابلية للتأثر، فالمواقف التي يدركها الأبناء في مجال الأحداث الأسرية تظل تلقي تبعاتها على المراحل اللاحقة من نموه، فالأحداث التي تقع للأبناء في فترة الطفولة ،رغم أن معظمها قد يتلفه النسيان إلا أن أثارها في نمو الفرد يتعذر محوه. [2]

[1] د. السيد رشاد غنيم و اخرون ، علم الاجتماع العائلي ، دار المعرفة الجامعية ، ط1 ، الاسكندرية ، مصر ، 2008 ، ص.33

[2] أمل محمد حسونة(2004:(علم النفس النمو، الدار العالمية للنشر و التوزيع، ط1 ،الهرم،ص 124

اغلبية المشاكل التي يتعرض لها الطفل في حياته من الناحية العقلية و النفسية و الاجتماعية و الانفعالية ، تكون نتيجة المشكلات الاسرية التي ينشا عليها ، فعلاج المشكلات الاسرية و البحث عن اسبابها و اليات حدوث المشكلة ، و الطرق الوقاية من هذه المشاكل ، اصبح ضرورة ملحة للنظر فيها و تحليلها ، لان طبيعة الاسرة سواء كانت موحدة او مفككه ، ستحدد مستقبلا اسس شخصية الطفل حسب اتجاهاتها و طرق تنشئتها و اساليبها في التربية خاصة في مرحلة الطفولة ، لهذا جاءت هذه الدراسة لتعطي واقع مشكلات الاسرية على النمو النفسي للطفل

و بغية التعرف المشاكل الاسرية و اثرها على النمو النفسي للطفل صيغ سؤال الإشكالية على النحو التالي:

هل تأثر المشاكل الاسرية على النمو النفسي للطفل

فرضيات الدراسة:

أ- الفرضية العامة:

تؤثر المشاكل الاسرية على النمو النفسي للطفل

ب- الفرضيات الجزئية:

- تؤدي المشاكل الاسرية إلى ظهور اضطرابات سلوكية لدى الطفل.
- تؤدي المشاكل الاسرية إلى ظهور اضطرابات في النوم لدى الطفل (أرق ومخاوف ليلية)
- تؤدي المشاكل الاسرية إلى ظهور اضطرابات انفعالية لدى نمو الطفل.

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

لأن موضوع المشاكل الاسرية وما يحتويه من نظريات و أبحاث عن طريقة تعامل الزوجين مع الأطفال ومدى تأثير المشاكل الاسرية التي تحدث بينهم على النمو النفسي للطفل

لا يعد موضوع المشاكل الاسرية موضوع اهتمام الباحثين فقط، فقد أصبحنا لا نعد المجالات التي تخصص مواضيعها لهذا المجال من العلاقات الإنسانية بالإضافة الى البرامج التلفزيونية والاذاعية، التي تتحدث عن هذا الموضوع

لأننا نرى أن الأطفال الأسوياء هم العدة والعتاد للمجتمع المتماسك

.التعرف على العلاقة التي تربط بين المشاكل الاسرية و النمو النفسي للطفل

–محاولة إثراء المكتبة بموضوع من المواضيع الهامة و العلمية

أهداف الدراسة :

تتمثل اهداف الدراسة في التحقق من النقاط الاتية :

1–التعرف على مدى تاثير المشاكل الاسرية في النمو النفسي للطفل

2–مدى تاثير المشاكل الاسرية في ظهور الاضطرابات السلوكية لدى الطفل

3– مدى تاثير المشاكل الاسرية في ظهور اضطرابات النوم لدى الطفل

4–مدى تاثير المشاكل الاسرية في ظهور اضطرابات انفعالية لدى الطفل

أهمية الدراسة :

–تظهر أهمية البحث في معرفة أثر المشاكل الاسرية على النمو النفسي للطفل

–يكتسب البحث أهمية باختلاف الدور الكبير الذي يشغله النمو النفسي للطفل بالنسبة للاسرة .

–تكمن أهميته مما يقدمه هذا البحث من إضافة جديدة في موضوعه ليسهم في اثراء المكتبة في مجال التخصص

–إن هذه الدراسة تعتبر إضافة جديدة للبحث العلمي في البيئة العربية عامة والجزائر خاصة

– الدعوة إلى الاهتمام باللعب لما له من فوائد في حياة الطفل و نمو مختلف الجوانب النمائية له.

مفاهيم الدراسة:

قبل أن نتطرق الى تأثير المشاكل الاسرية على النمو النفسي للطفل ينبغي أن نقوم بتعريف إجرائي للمصطلحات التي يتضمنها موضوعنا لكي تكون لدينا نظرة شاملة عن هذه المصطلحات ومعانيها التي تخدم موضوع بحثنا (المشاكل الاسرية)

الأسرة:

الأسرة نواة المجتمع ينمو في رحابها الصغار حتى يبلغون مرحلة البلوغ والنضج ومنذ ولادة الطفل يتلقى خلاصة الخبرة من أسرته ، والأسرة بمفهومها الاجتماعي ،تعمل على استمرار بقائها ورسوخها واستقرارها ،عن طريق إستمرار العلاقات الاجتماعية والثقافية والأسرة بشكلها البسيط تتكون من الزواج والزوجة والأبناء[3]

المشاكل الاسرية:

المشاكل الأسريَّة تعني وجود نوع من العلاقات المضطربة بين أفراد الأسرة والتي بدورها تُؤدّي إلى حدوث التوتُّرات، سواء أكانت هذه المشاكل ناتجة عن سوء سلوك أحد أفراد الأسرة أو الطرفين الرئيسيين فيها، وتؤدي كثرة الشجار والاختلاف بين الأبوين، أو بين الأبناء، أو بين الأبناء والأبوين إلى جعل الأسرة في حالة اضطراب، ويفقد الأبناء هيبة الأسرة واحترامها والانتماء لها.

الطفل:

لغة:

هو الشيء الناعم الصغير، وهو مرحلة عمرية من دورة حياة الكائن الإنساني تمتد من الميلاد الى بداية المراهقة.
[4]

ويعرف الطفل طبقا للقانون واتفاقيات حقوق الطفل هو كل من يبلغ من العمر أقل من 18 عام، وهذا ما يؤكده ولا يختلف عليه التشريع الدولي.

النمو النفسي :

يقصد في هذه الدراسة بالنمو النفسي للطفل دراسة القدرات و المهارات و الصفات و الخصائص شخصيته و التغيرات الجسمية و الفزيولوجية و التغيرات العقلية و المعرفية و السلوكية و الاجتماعية و الانفعالية.

في دراستنا هذه عينة الدراسة تتمثل في 4 أطفال يعانون من خلل في النمو النفسي نتيجة المشاكل الاسرية.

الدراسات السابقة :

1- دراسة عبد القادر 1966

[3] محمد عماد الدين اسماعيل،1989،الطفل من الحمل الى الرشد،ط1،دار القلم للنشر و التوزيع،الكويت ،ص10)
[4] محمد عودة الريماوي،في علم نفس الطفل ط2.دار الشرق للنشر .الارذن 1998 ،ص 47-)

التي بينت أثر الدفيء العاطفي والانسجام الأسري على شخصية الطفل، فقد أظهرت النتائج علاقة دالة ارتباطية بين تقبل الآباء لأبنائهم والانسجام الأسري، كما ظهر أن الأبناء الذين يعيشون في أسر يسودها الدفيء العاطفي والتوافق الأسري وخالية من الصراعات الزواجية، كانوا أكثر تقبلا لذواتهم وأكثرهم تحررا من عوامل القلق وأكثر شعور بالرضا والسعادة.

2- دراسة موسى عام 1973

التي أجريت على عينة من أبناء المجتمع العراقي اذ أوضحت الدراسة، أن الأبناء الجانحين، كانوا يعيشون ظروفا أسرية مضطربة وكانوا يتعرضون لأساليب معاملة والديه متناقضة بين القسوة والتدليل والحماية الزائدة والحرمان، كما أنهم تعرضوا الى العقاب البدني فضلا عن الحرمان، وعدم اشباع الكثير من حاجاتهم.

3- دراسة عفراء إبراهيم خليل: سنة 2005

عنوان الدراسة هو المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء عينة الدراسة تتمثل في 250 طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع البحث .تتمثل الدراسة في محاولة الباحثة إيجاد العلاقة التي تربط بين المناخ الأسري والصحة النفسية للطفل .قامت الباحثة بتوزيع استبانة على عدد من الطلبة تم اختيارهم بصورة عشوائية طلبت منهم الباحثة ذكر أبرز الصفات أو المقومات للمناخ الأسري الجيد أو غير الجيد، استخدمت الباحثة أسلوب العينتين المتطرفتين، اذ تم ترتيب استمارات المجيبين تنازليا من أعلى درجة الى أدنى درجة، واختير ت نسبة % 28هي الدرجة العليا وهي المجموعة الحاصلة على أعلى درجات.

4- دراسة حاتم يونس محمود سنة 2010 :

تهدف الى دراسة المشاكل الاسرية وانعكاساتها على الأسرة هدف الدراسة هو البحث والتعرف على طبيعة الصراعات الزواجية وانعكاساتها على كل من الزوج والزوجة والابناء وأستخدم الباحث أسلوب المسح الإجتماعي والمقارن، واستعان الباحث في جمع البيانات بوسائل الاستبيان والمقابلة حيث أن حجم العينة هو50 متزوج و50 متزوجة وذلك لمعرفة أسباب هذه المشاكل الاسرية وانعكاساتها على أسرهم وأطفالهم وهي من وجهة نظر الباحث متمثلة في مجتمع البحث .أما فيما يخص العينة فقد استعمل الباحث عينة عمودية

وقد خلصت الدراسة الى أسباب المشاكل الاسرية وارجع الباحث حاتم يونس محمود أسباب الخلافات والصراعات الزواجية بالنسبة للذكور من الاسباب الاقتصادية، مصاريف الاسرة، النفقة التدبير التبذير، اما بالنسبة لعينة الاناث فقد جاءت الخلافات لأبسط الاسباب بالمرتبة الاولى وكذا خلافات أحد الطرفين في حقوق الآخر .كما

بينت الدراسة أن نسبة 80 %من عينة الذكور تؤثر الصراعات الزوجية على أطفالهم و8 %فقط لا تؤثر الصراعات الزواجية على الأطفال.

المشاكل الاسرية على الأبناء ونسبة 4 %تؤثر أحيانا الصراعات الزواجية على الأطفال.

أما عينة الإناث فقد جاءت نسبة 8 %تؤيد تأثير الخلافات الزوجية على الأبناء في حين 8 %لا تؤثر كما بينت الدراسة أن كل من عينة الذكور والإناث تؤثر سلبا على الصحة النفسية للطفل

5- دراسة الدكتور كاوجة محمد الصغير سنة 2014

يهدف الى دراسة تمثلات التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزواجية والصراعات الزواجية، يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين درجة التوافق الزواجي والصراعات الزواجية، وكذا التعرف على الفروق بين النساء الذين يعانون من صراعات زواجية والذين لا يعانون من صراعات زواجية تم اختيار العينة بطريقة عشوائية من خلال بعض أفراد العينة من كل مجال اجتماعي مدروس وذلك لتبيان مؤشرات كل مجال اجتماعي وكيف يؤثر أو لا يؤثر على الصراع الزواجي والتوافق الزواجي لأفراد العينة، فكانت العينة تتكون من 53 زوج وزوجة، توصل الباحث الى نتائج منها :

- تجاهل حاجة الزوجة الى الفهم يؤدي الى النظرة للزوج باعتباره معاندا. نستنتج من ذلك أن الزوجة تريد الفهم للأفكار والمشاعر ونظرا لوجود سوء الفهم بطبيعة كل طرف وماذا يريد .
- كما نجد أن الصراعات الزواجية تركزت على اتهام الزوجة بفتور الهمة وعدم الارضاء الجنسي، فقد ارتبط فتور الهمة بتجاهل الزوجة لأربع حاجات للزوج هي الحب، الاهتمام، الفهم، الاحترام .

التعليق على الدراسة :تتشابه دراسة كاوجة محمد الصغير مع دراستنا في كونها تدرس تماثلات التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة والصراعات الزواجية، أدوات البحث تختلف في كون الباحث طبق: المقابلة و الملاحظة

6- دراسة "رو

Roeلعينات من الأفراد (لمجموعة من علماء البيولوجيا والفيزياء والعلماء والعلوم الاجتماعية يتمتعون بالصحة النفسية السليمة في ضوء أحد أبرز مظاهرها وهو التفوق العقلي، وقد اعتمدت على أسلوب السيرة الذاتية للعلماء، اذ كشفت الباحثة عن العوامل التي أدت وأسهمت في تكوين قدرة هؤلاء العلماء كانوا يعاملون من آباءهم معاملة

تتسم بالحرية ودرجة عالية من الاستقلالية وعلاقات أسرية سليمة فضلا عن اشباع حاجاتهم، أي أن المناخ الأسري لهؤلاء العلماء. كان مناخ أسري سليم(

التعقيب عن الدراسات السابقة:

نجد أن دراسة حاتم يونس محمود لا تختلف كثيرا عن دراستنا أثر الصراع الزواجي على الصحة النفسية صحة الأطفال كما أن الدراسة الأولى تختلف عن الثانية في أدوات جمع البيانات وكذا عينة الدراسة. للطفل فالأولى تدرس الصراع الزواجي وانعكاساته على الأسرة والثانية تدرس أثر الصراع الزواجي

اما الدراسة الثانية تتشابه مع دراستنا في كونها تدرس المشكلات السلوكية التي تعد اضطراب في الصحة النفسية، و تختلف معها في الأدوات المستخدمة، حيث أن دراسة ياسر يوسف اسماعيل استخدم فيها مقياس التحديات و الصعوبات و مقياس الاكتئاب عند الأطفال عكس دراستنا التي طبقنا فيها المقابلة و اختبار مغامرات خروف القدم السوداء.

تشمل دراسة "رو على المتغير الثاني لدراستنا ألا و هو النمو النفسي للطفل للطفل اعتمد الباحث في أدوات جمع البيانات على الاستبيان.

الفصل الثاني مدخل الى النمو النفسي للطفل

تمهيد

– 1مفهوم الطفل و النمو النفسي.

2– النشأة والتطور الفلسفي للنمو النفسي للطفل

3–الاتجاهات النظرية في دراسة النمو النفسي للطفل

4– مظاهر النمو النفسي للطفل.

5–أهمية النمو النفسي للطفل .

6–مبادئ النمو النفسي للطفل

7–العوامل التي تؤثر في النمو النفسي للطفل

خلاصة الفصل

تمهيد

إن النمو النفسي السليم للطفل يعتمد على احترام الذات والذي يستمده الطفل في أول حياته ممن حوله بقبوله واستحسان فعله ومشاركته وإشراكه، كما يعتمد بشكل أساسي على إشباع حاجاته النفسية والتي تختلف وتتنوع بحسب دوافعه الفطرية ورغباته التي تمثل في النهاية متطلباته الضرورية والتي من خلالها يستطيع التواصل بإيجابية وفعالية مع الحياة.

و هذا ما سنعرفه في فصلنا هذا

– 1مفهوم الطفل و النمو النفسي.

كلمة النمو اصطلاح بيولوجي يختص بالزيادة الجسمية الملحوظة في حجم أو تركيب الكائن الحي في فترة من الزمن.

وقد جاء في لسان العرب لابن منظور215 نمى– ينمي– نميا– ونماء. وقالوا ينمو نموا بمعنى زاد وكثر.

وأنميت الشيء ونميته جعلته ناميا.

نما الشيء نماء بمعنى زاد وكثر، ويقال نما الزرع ونما الولد. [5]

وفي المفهوم النفسي فإن كلمة النمو يقصد بها كافة التغيرات المتتابعة المتدخلة المنظمة في النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والسلوكية التي تطرأ على الفرد بهدف اكتمال النضج وتحقيق أقصى درجات التوافق مع الذات و المجتمع .وبعض الباحثين يستخدمون كلمة النضج للدلالة على النمو العضوي.

في حين أن كلمة النمو تتعلق بالنمو الاجتماعي والنفسي.

والنمو بهذا المعنى يدل على تكامل التغيرات البنائية والوظيفية والسلوكية التي تكون الشخصية الفردية.

يعرف مصطفى فهمي ،كلمة النمو في معناه الضيق بأنها جملة التغيرات الجسمية والبدنية من حيث الطول والوزن والجسم نتيجة للتفاعلات الكيميائية التي تحدث في الجسم[6].

بينما كلمة النمو في معناها الشامل إضافة لما سبق تعني التغير في السلوك والمهارات نتيجة نشاط الإنسان وخبراته التي يكتسبها أي أنه يتضمن كل التغيرات التي تطرأ على الكائن الحي عقليا وانفعاليا [7]واجتماعيا وحسيا وحركيا في انسجام متكامل

بينما يعرف علم النفس النمو بأنه : دراسة سلوك الأطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ منذ بداية وجودهم أي منذ لحظة الإخصاب إلى الممات[8] .

[5]المعجم الوسيط ،:1973.ص956

[6]مصطفى فهمي الدوافع النفسية، جامعة عين شمس – مصر دار مصر للطباعة، ط3. 1955 ،

– [7]سامي محمد ملحم، 2004 ،علم النفس النمو- دورة حياة الإنسان . دار المسيرة للنشر و التوزيع، الطبعة 1 ص،48-49

[8]حامد زهران،1971

كما يعرف بأنه، سلسلة متتابعة متماسكة من تغيرات تهدف إلى غاية واحدة هي إكمال النضج ومدى استمراره وبدء انحداره[9].

ويعرفه ناش،1978 بأنه العلم الذي يهدف إلى الكشف عن القواعد التي تحكم السلوك والنمو البيولوجي الشخصي للفرد، مع إبراز الفروق الفردية بين الأفراد[10]

وللنمو مجالات مختلفة نذكر منها ما يلي :

-النمو الجسمي: ويشمل النمو الحركي والنمو الحسي .

-النمو العقلي: ويشمل نمو الإدراك والتفكير واللغة.

- النمو الاجتماعي: ويشمل نمو الصلات و العلاقات الاجتماعية وله عالقات متينة مع النمو الانفعالي والنمو الحسي

ويشير علماء النفس من جهة أخرى إلى أن النمو مظهران رئيسيان يحددان دراسة النمو في علم النفس ،يكمن المظهر الأول في دراسة النمو العضوي الذي يتضمن دراسة النمو الجسمي من حيث صفات الجسم والفيزيولوجيا من حيث نمو أجهزة الجسم المختلفة أما المظهر الثاني فيهتم بدراسة النمو الوظيفي الذي يشمل نمو الوظائف النفسية والانفعالية[11] .

2- النشأة والتطور الفلسفي للنمو النفسي للطفل

نشأ علم النمو النفسي في أحضان التأملات الدينية والفلسفية القديمة وحاول علماء الدين والفلاسفة والعلماء على مر العصور إلقاء الضوء على ظاهرة النمو ، وتذكر كتب التاريخ أن أخناتون قد حاول أن يصور حياة الجنين في تطورها حيث قال :

يا خالق الجرثومة في المرأة ،يا خالق البدرة في الرجل ،يا واهب الحية للجنين في بطن أمه ،منحته الطمأنينة حتى يظل حيا حين يولد

[9] فؤاد البهى السيد ،1985

[10] محمود عبد الحليم منسي: علم نفس النمو للأطفال 2007 الناشر :مركز إسكندرية للكتاب ص-ص ،7-8

[11] وافي عبد الرحمن 2006 مدخل إلى علم النفس، دار هومة للنشر، الجزائر ص،121.

هكذا نجد أن أخناتون قد وصل بتفكيره هذا إلى أهمية البيضة الأنثوية والحيوان المنوي في تكوين البيضة الملقحة التي تبدأ منها حياة الجنين[12] .

وقد تكلم أفلاطونPlato عن التكاثر وذكر مبادئ النمو عند الطل وخصائصه في المراحل المختلفة ،وأوضح أهمية إتاحة الفرص المتكافئة لكل الأطفال بصرف النظر عن مستواهم الاجتماعي وجنسهم ،وأوصى بمساعدة الأطفال وتعليمهم حكم الذات وأكد أهمية الاعتدال في معاملتهم وحذر من خطورة التطرف في التدليل أو القسوة ،وأوصى بضرورة الحيلولة بين الوالدين المضطربين وبين تأثيرهم الشيء الذي يؤدي إلى اضطراب أولادهم[13] .

وأهتم أرسطو Aristotle برعاية نمو الفردية الطفل ،وأكد أهمية الأسرة كعامل مؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية ، وأهمية تفرغ أحد الوالدين إلى ضرورة مراعاة الفروق بين الجنسين وأهتم كذلك بوصف مرحلة المراهقة

يقوم علم نفس النمو بالتركيز على مراحل نمو الفرد من أول مرحلة وهي الجنينية وصولاً إلى مرحلة الشيخوخة، حيث يقوم بالتطرُّق إلى مظاهر النمو في المراحل العمرية وكيف تكون وبماذا تتصف، كذلك يتطرّق لصفات كل مظهر من المظاهر ومدى تأثيره

على نمو الفرد وأنواع الغدد القنوية والغدد الصماء وأماكن تواجدها وتأثير هرموناتها على النمو في حالتي الزيادة والنقصان في الإفراز، كما أنّه يتحدث عن تأثير البيئة على الأم ومدى انتقال الآثار للجنين. يتطرّق علم نفس النمو لعدد من أنواع النمو ومنها؛ النمو الجسدي والحركي واللغوي والعقلي، كذلك يدرس كيف تؤثر الانفعالات على الفرد؛ كالخوف والقلق والخجل والغيرة، يدرس أيضاً سلوك الأطفال والمراهقين العدوانيين والأسباب التي تدفعهم للسلوك العدواني، يدرس بعض السلوكات غير المرغوبة؛ كالكذب والسرقه التي قد يقوم بها الطفل أو المراهق، كما يبحث في دور التنشئة الاجتماعيه في النمو السليم للفرد ويذكر أهم أدوار علماء النفس.

وضع بذرة علم نفس النمو الأولى في تعاليم الدين والتأمل الفلسفي، كما قام علماء النفس وبعض الفلاسفة مع مرور الزمن أن يركّزوا على النمو، قامت كتب التاريخ بالتأكيد على أنّ أخناتون في الحضارة المصرية القديمة قد حاول أن يصوِّر حياة الجنين في تطورها، أما في الحضارة الإغريقية واليونانية فقد قام أفلاطون بالتكلُّم عن التكاثر وعرَض مبادئ النمو عند الطفل وخصائصه في المراحل المختلفة، قام أرسطو كذلك بالاهتمام بنمو فردية الطفل وأكد على أهمية الأسرة كعامل مؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية. قام جون لوك في القرن 17 بتفسير

[12] فؤاد البهى السيد : الأسس النفسية للنمو دار الفكر العربي ط2 ،1997–ص ص 25.24

[13] روبرت بلهر،1976

عادات ودوافع الطفل وكيف تهر وأنواعها، كما قال أنّ الطفل عندما يولد يكون عقله صفحة بيضاء، كما ركّز على مراعاة ميول الأطفال وتجنّب إجبارهم على أي سلوك لا يتفق مع طبيعته، أمّا في القرن 18 فقد كتب جان جاك في كتابه عن أعطاء الطفل وحريته المطلقة من أجل التعبير عن نزعاته الطبيعية وتنمية مواهبه وقدراته الفطرية، كما أكّد روسو أنّ الطفل يعتبر كان بدائي وخيِّر بطبيعته، فلا تُفسد أحواله إلّا بسبب تدخل الكبار، فعليهم ألّا يفرضوا آرائهم وسلوكهم على الطفل. في القرن 19 قامت نظريات بستالوزي الذي تأثر بآراء روسو بالتأثير في تربية الأطفال، فجاء من بعده فروبيل وتيدمان بآرائهم حول النمو والمراحل الخاصة به وقوانينه، أمّا بالنسبة للعرب والمسلمين فقد قاموا بتقسيم مراحل النمو التي تبدأ بالجنين فالوليد والفطيم والدارج والخماسي والمثغور والمترعرع الناشئ واليافع المراهق، أمّا في العصور الحديثة فقد تقدمت وسائل البحث والدراسات التجريبية واتجه نشاط العلماء نحو دراسة مظاهر النمو المتكاملة في مراحله المتتابعة وكيف يسلك الأطفال والمراهقون.

ساهم العديد من علماء التربية مثل جون ديوي في القرن 20، فقد قام بالتركيز على العمل وأهميته وتأثير نشاط الطفل على تربيته خلال مراحل نموه، أما جان بياجيه وإريك إريكسون فقد قاما بجهود كبيرة في مجال دراسة النمو العقلي والنفسي والاجتماعي، حيث توالت الدراسات والبحوث الجديدة في علم نفس النمو في الوقت الحاضر بدرجة كبيرة حتى نجد الكثير من المجلات العلمية تنشر بحوث في مجال علم نفس النمو[14].

3-الاتجاهات النظرية في دراسة النمو النفسي للطفل

وقد أثرت نظريات بستالوزي Pestalozzi والذي يتأثر بآراء روسو في التربية

وجاء فروبيلFrobel وانتشرت آراءه عن استمرار نمو أسس مدرسة الحضانة

وأسسهم شارلز داروين Darwin مطور نظرية التطور مباشرة في علم نفس النمو

وجدير بالذكر أن العرب قسموا مراحل النمو التي تبدأ بالجنين فالوليد فالفطيم والدارج والخماسي والمشغور والمثغر والمترعرع واليافع ،وركز الغزالي على تربية الطفل وأكد على ضرورة تعليم الطفل العادات الحسنة مبكرا

[14]عباس محمود عوض علم نفس النمو،جامعة الاسكندرية،دار المعرفة الجامعية .1999.

وتناول ابن خلدون العالم التربوي والنفسي والاجتماعي في مقدمته الشهيرة ووضع نظرية في التعليم أكد فيها على ضرورة اعتماد الأمثلة الحسية لتفهم الصورة الفكرية للدرس ، وتحدث فيها عن العقل البشري وأن مراتبه تتفاوت بين البشر قوة وضعفا ومؤكد على مبدأ النسبية[15]

وفي العصور الحديثة تقدمت وسائل البحث والدراسات التجريبية اتجه نشاط العلماء نحو دراسة مظاهر النمو المتكاملة في المرحلة المتتابعة وكيف يسلك الأطفال المراهقون

واهتم علماء الفسيولوجي بدراسة نمو الأعضاء ووظائفها،

–وقدم علماء النفس والمختصون في علم النفس النمو الجزء الأكبر من المعلومات والحقائق والقوانين والنظريات حول ظاهرة النمو ،ومنهم ستانلي هولHall الرائد في علم النفس النمو في أمريكا ابتدءا من سنة 1948 واسهم في إرساء دعائم طرق البحث ،وامددنا بالكثير من المعلومات عن أألطفال والمراهقين كذلك)الفرويد بنيه (Bient اهتم بالنمو العقلي لألطفال ،ووضع سنة 1905 أول مقياس للذكاء .وكما يعتبر البعض بريير أبو علم النفس النمو، فقد ونشر في ألماني كتابا بعنوان : " عقل الطفل " سنة 1882.وفي سنة 1909أسس وليام هيلي Healyمعهد رعاية الأطفال الجانحين في شيكاغو وهو يعتبر أول عيادة نفسية لتوجيه الأطفال لعالج مشكلاتهم الانفعالية ومشكلات سوء توافقهم[16]

وقد ألف)وليام شتيرون (Stern سنة 1914 كتبا بعنوان: "سيكولوجية الطفولة المبكرة."

– وفي فينا)أنشأكارل بوهلر (Buhler. K وزوجته)شارلوت بوهلر (Buhler. Cفي العشرينات مركز للبحث في سيكولوجية الطفولة .

–ومن الذين لمعت أسماؤهم في ميدان دراسة النمو العقلي :" سيجان و جوداره و فلورنس جودنيف ."..... وفي النمو الجسمي)هلين تومبوسون)

–وفي دراسة الحياة الجنينية)كارل برات(،وفي دراسة الطفولة)مارجريت ميد (،وفي دراسة مراحل نمو الطفل)أرنولد جيزل(، وقام كل من)سوزان ايزاكس وجان بياجيه) بجهود كبيرة أيضا في دراسة النمو العقلي والنمو

[15]ملحم سامي محمد (2000 القياس والتقويم والتربية وعلم النفس، الطبعة الأولى الميسرة للنشر، عمان ص.38.

– [16]حامد عبد السلام زهران، 1982 ،علم النفس النمو، الطفولة و المراهقة، منشورات دار الطالب، بيروت.

الاجتماعي ، وقد قام)هنري فالون)بجهد مشكور في مجال علم نفس النمو ،وكما قدم)ايريك اريكسون(في الستينات مراحل النمو النفسي الاجتماعي .[17]

ومنذ أن وضعت الأسس العلمية لعلم نفس النمو في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين سار هذا العلم النامي في أربعة مناح رئيسية هي :

-المنحى السلوكي الذي أكد السلوك الملاحظ للطفل ودور البيئة والخبرات في تعلم السلوك .

-المنحى الوصفي المعياري الذي يؤكد أن النمو يأتي من داخل الطفل ويظهر في تتابع على طول مراحل النمو المتتالية التي يمكن وصفها بالتفصيل.

-منحى التحليل النفسي الذي قدم مفهوما جديدا عن الشخصية مبنيا على الحوافز اللاشعورية.

- منحى نظرية المجال الذي ينظر إلى الطفل النامي في علاقته مع القوى الديناميكية لبيئته .وتوالت الدراسات والبحوث الجديدة في علم نفس النمو وزادت في الوقت الحاضر بدرجة كبيرة. [18]

4- مظاهر النمو النفسي للطفل.

ان بداية النمو النفسي للطفل تبدأ من اعتماده على أهله وثقته التلقائية بهم، وإن أي خلل يصادفه مهما كان حجمه سيؤثر حتما على نموه بشكل سلبي.

ورغم أن الطفل يبدأ حياته بالاعتمادية إلا أنه في الحقيقة يسعى لتحقيق استقلاليته الخاصة والتي من خلالها يحقق نجاحه الفردي ليخلق فيه القدرة على تحقيق الذات والتواصل بشكل جيد مع محيطه والقدرة على تقبل ذاته ومعرفة إيجابياتها.

قد يخفق البعض عندما يظن أن متطلبات الطفل تقتصر على إشباع حاجاته المادية والتي تتلخص في المأكل والمشرب والملبس، وهذه أساسيات لا غنى له عنها، لكنها لا تنفصل عن حاجاته الأخرى النفسية والروحية والتي تبني في ذاته المفهوم والتقدير واللذان من خلالهما يتملك مفاتيح الاستمرار بنجاح في الحياة.

[17] -حامد عبد السلام زهران، 1972 ،علم النفس النمو، الطفولة و المراهقة، منشورات دار الطالب، بيروت.

[18] حامد عبد السالم زهران نفس المرجع السابق 19،1995.

إن ثقة الطفل بنفسه تأتي من تدريبه على مفهوم الاستقلالية والذي يتلخص في منحه حرية التعبير عما يراه مناسباً وتقبل ذلك بدرجة نسبية في المواقف المختلفة مع إعطائه فرصة التوضيح والتبرير المرضية له.

إن النمو النفسي السليم يرتكز في أساسيته على بناء درجة عالية من الثقة بين الطفل وبين بيئته الخارجية والتي تنعكس بشكل تلقائي على ثقته بنفسه.

إن البيئة التي تربي الطفل على المفاهيم الواضحة توفر له سلوكيات متوافقة ومتكيفة، لذلك فإن وضوح المعايير والثبات يساهم في بنية نفسية سليمة للطفل. ويأتي الوضوح من عدم التذبذب في المعاملة بين الوالدين وثبات المبادئ وعدم التعامل مع الطفل بالمزاجية المتقلبة والانفعالية ووضع ضوابط ثابتة للسلوك واستخدامها مع اختلاف الظروف.

إن المرونة المتناهية قد يدركها الطفل أنها شكل من أشكال عدم الثبات. لذلك فلابد من استخدامها بنسبية لا تتعارض مع الحزم والموضوعية[19].

5-أهمية النمو النفسي للطفل .

مرحلة الطفولة هي مرحلة تهيؤ واستعداد لانتقال الطفل لمراحل متقدمة في حياته، كما أنها مرحلة استعداد لبدء أشكال التفاعل الاجتماعي للطفل، ويعتبر النمو العاطفي للطفل أحد أهم جوانب نموه النفسي، إذ إن العاطفة لدى الطفل تمثل عالمه الداخلي والذي يجعله قادرا على مواجهة تقلبات الحياة ومتغيراتها.

إن النمو العاطفي السليم للطفل يمنحه درجة عالية من الاسترخاء، حيث إن شعوره بأنه مقبول ومحبوب وأن هناك من يهتم به ويحتوي مخاوفه وقلقه ويستوعب قصوره البشري يبني في نفسه مفهوما عن ذاته، متناغما مع حاجاته النفسية الأساسية.

إن من أهم أسباب النمو النفسي السليم للطفل هو إشعاره بأنه كفء وقادر على تحقيق ما يستحق من التقدير والاحترام. ولعل منح الطفل فرصة التعبير عن رأيه ضمن حدود قدرته وإمكاناته يشكل في ذاته الشعور بالاتزان الداخلي والرضا عن حياته.

[19] https://al-sharq.com/opinion/05/06/2013/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%85%D9%88

إن نمو الطفل نمو نفسياً سليماً يعتمد كذلك على احترام حاجته المعرفية وحب الاستطلاع لديه والفضول الذي يعتبر من خصائص هذه المرحلة العمرية، ولا ننسى أن إثراء عالم الطفل بالكم المناسب من المعرفة والمعلومات يعزز فيه الثقة بالنفس من خلال الفهم المتوازن لما يدور حوله.

ونستطيع أن نقول إن البناء النفسي السليم للطفل يعتمد في مجمله على حماية الطفل من المواقف التي تبني في ذاته التوتر والخوف والقلق ويعتمد كذلك على تشجيع الطفل على التعبير عن نفسه وعلى اكتساب المعلومة من خلال اكتشاف العالم من حوله من خلال توفير المثيرات المناسبة والتي تمكنه من زيادة حصيلته المعرفية، وكذلك تنمية المهارات المختلفة للطفل، كالمهارة الحركية، وذلك من خلال إشراكه في الأنشطة الرياضية الملائمة لعمره العقلي والزمني، والاهتمام بجانب اللعب عند الطفل، خاصة اللعب الجماعي.

ويخطئ البعض عندما يظن أن اللعب مجرد عملية عشوائية يقوم بها الطفل، إذ إنه في الحقيقة حاجة نفسية يتم من خلالها تعلم سلوكيات مختلفة في الحياة. وهو بينما يظنه البعض وسيلة ترفيه لا أكثر، يدركه الطفل على أنه عالمه الذي من خلاله يمارس التنفيس الانفعالي والحركي والاجتماعي كذلك. إنه العالم الواقعي الذي يراه الطفل ويعيشه كحقيقة لا يمكنه العيش من دونها.

6-مبادئ النمو النفسي للطفل

تعتبر مبادئ النمو في علم النفس من المبادئ الأساسية التي قام علماء النفس بالاهتمام بها بشكل رئيسي، بحيث تكون هذه المبادئ من الأمور الأساسية في علم النفس التنموي، ويمكن توضيح هذه المبادئ من خلال ما يلي:

1- النمو يتبع نمطًا: يتبع النمو نمطًا خاصًا بالنوع، بحيث يحدث النمو بطريقة منظمة ويتبع تسلسلًا معينًا، فمن الممكن للفرد أن يقوم بشيء معين أو يتطور به جزء معين قبل الآخر، وفي التطور البدني يمكن للمرء أن يرى التسلسل الرأسي في حياة ما قبل الولادة للطفل البشري.

2- ينطلق النمو من الاستجابات العامة إلى الاستجابات المحددة: أي أن النمو ينتقل من السلوك المعمم إلى السلوك المحلي، ويمكن ملاحظة ذلك في سلوك الرضع والأطفال الصغار، وذلك من خلال الحركات العشوائية قبل أن يكون قادرًا على استجابة محددة مثل الوصول إلى كائن معين.

3- النمو عملية مستمرة: من الحقائق والمبادئ الرئيسية أن النمو يستمر من لحظات الحمل حتى يصل الأفراد إلى مرحلة النضج، ويحدث بوتيرة منتظمة بطيئة بدلاً من قفزات كبيرة، بحيث يستمر تطوير كل من السمات الجسدية والعقلية تدريجياً حتى تصل هذه السمات إلى أقصى نمو لها.

4- وتيرة النمو ليست متساوية: هناك فترات من النمو المتسارع وفترات من النمو المتسارع، أثناء مرحلة الطفولة وسنوات ما قبل المدرسة المبكرة، يتحرك النمو بسرعة، وفي وقت لاحق، يتباطأ النمو من ثلاث إلى ست سنوات، ويكون سريعًا ولكنه ليس سريعًا مثل الولادة حتى ثلاث سنوات، وفي مرحلة المراهقة المبكرة، يكون سريعًا مرة أخرى مقارنة بالفترة التي تغطي ثماني إلى اثني عشر عامًا.

5- تتطور جوانب النمو المختلفة بمعدلات مختلفة: لا تنمو جميع أجزاء الجسم بنفس المعدل، ولا تستمر جميع جوانب النمو العقلي بالتساوي، ويصلون إلى مرحلة النضج في أوقات مختلفة، على سبيل المثال، يبلغ الدماغ حجمه الناضج حول سن ست إلى ثماني سنوات، ويكسب الكثير في التنظيم بعد ذلك، وتصل القدمان واليدين والأنف إلى أقصى حد لها في وقت مبكر من المراهقة.

6- ترتبط معظم السمات في عملية النمو: بشكل عام، يُلاحظ أن الطفل الذي يكون نموه الفكري أعلى من المتوسط، في الحجم الصحي، والتواصل الاجتماعي والقدرات الخاصة، وتميل العيوب العقلية إلى أن تكون أصغر في القامة من الطفل العادي.

7- النمو معقد وترتبط جميع جوانبها ارتباطًا وثيقًا: من المستحيل أن يتم فهم الطفل من جميع جوانبه في الوقت نفسه، بحيث يرتبط نموه العقلي ارتباطًا وثيقًا بنموه البدني واحتياجاته، وهناك علاقة وثيقة بين تكيفه التام مع المدرسة ومشاعره، وصحته الجسدية وكفاءته الفكرية، وقد يساهم الاضطراب العاطفي في صعوبات الأكل أو النوم، وقد يكون الخلل الجسدي مسؤولاً عن تطوير مواقف معينة وتعديلات اجتماعية.

8- النمو هو نتاج التفاعل بين الوراثة والبيئة: لا الوراثة وحدها ولا البيئة وحدها هي العامل الفعال في نمو الفرد، ولكن ليس من الممكن الإشارة بالضبط إلى أي نسبة تساهم الوراثة والبيئة في تنمية الفرد، بحيث يعمل الاثنان جنبًا إلى جنب من المفاهيم ذاتها، البيئة تحمل على الكائن الحي الجديد من البداية، ومن بين العوامل البيئية، يمكن للمرء أن يذكر التغذية، والمناخ، والظروف في المنزل، ونوع التنظيم الاجتماعي الذي ينتقل ويعيش فيه الفرد، والأدوار التي يجب أن يلعبها، وغيرها.

9- ينمو كل طفل بطريقته الفريدة وهناك فرق فردي كبير: لم يتم حتى الآن اكتشاف مقدار ومدى اختلاف الأفراد من شخص لآخر بنفس القدر من التأكد من حقيقة اختلافهم، ويشار بالتأكيد في دراسات مختلفة إلى أن الاختلافات في البنية المادية أقل من الاختلافات في القدرات الفكرية، وبالمثل، فقد تم اكتشاف أن الاختلافات

الشخصية أكثر وضوحًا من الاختلافات الجسدية أو الفكرية، ويبدو أن الاختلافات في القدرات الخاصة هي الأكثر وضوحًا على الإطلاق.

10- النمو كمّي ونوعي: هذين الجانبين لا ينفصلان، بحيث لا ينمو الطفل في الحجم فقط، بل يكبر أو ينضج في الهيكل والوظيفة، بحيث أعطى بريكنريدج وفنسنت مثالًا رائعًا لتوضيح هذا المبدأ، ولا ينمو الجهاز الهضمي للطفل من حيث الحجم فحسب، بل يتغير أيضًا في البنية، مما يسمح لهضم الأطعمة الأكثر تعقيدًا وزيادة كفاءته في تحويل الأطعمة إلى أشكال أبسط يمكن للجسم استخدامها، وكلما كان الطفل أصغر سنًا، كانت عواطفه أبسط، ومع النمو، هناك زيادة في الخبرات وهذه تنتج ردود فعل عاطفية أكثر وأكثر تعقيدًا للمواقف الأكثر تعقيدًا.

11- التنمية يمكن التنبؤ بها: من الممكن بالنسبة لنا أن نتوقع في سن مبكرة النطاق الذي من المحتمل أن ينخفض فيه النمو الناضج للطفل، ولكن تجدر الإشارة إلى أنه لا يمكن التنبؤ بجميع أنواع التطور، وخاصة التطور العقلي، بنفس الدرجة من الدقة، ومن السهل التنبؤ به للأطفال الذين يقع نموهم العقلي ضمن النطاق الطبيعي بدلاً من أولئك الذين يظهر نموهم العقلي انحرافًا ملحوظًا عن المتوسط.

12- مبدأ الترتيب الحلزوني مقابل الترتيب الخطي: لا يسير الطفل بشكل مستقيم على طريق التطور بخطى ثابتة أو ثابتة، وفي الواقع، يقوم بالتقدم، وخلال فترة معينة لكنه يأخذ قسطًا من الراحة في الفترة التالية لتعزيز تطوره، وفي التقدم أكثر، لذلك، فإنه يستدير ثم يتقدم مرة أخرى مثل دوامة .

7-العوامل التي تؤثر في النمو النفسي للطفل

ينمو الإنسان نتيجة للتفاعل بين عوامل الوراثة والبيئة ، فعامل الوراثة و الذي يتمثل في الخصائص والقدرات والسمات الجسمية والعقلية المورثة إلى جانب الغدد والنواحي الفسيولوجية والعصبية ، و عامل البيئة بما يمثله من تعلم وخبرات وعلاقات اجتماعية وثقافية .وهذه العوامل متداخلة بشكل كبير بحيث يصعب الفصل بينها.

- 1 العوامل الوراثية المؤثرة في النمو

- 1- 1العوامل الجينية الوراثية

الوراثة البيولوجية:

هي مجموع الخصائص والسمات التي تنتقل من الآباء والأجداد والأسلاف عن طريق التناسل إلى الأبناء عن طريق الكروموسومات و الجينات.. وعن طريق اتحاد الخليتين تنشأ الخلية المخصبة .وهي تحتوي على المادة التكوينية اللازمة للنمو التركيب العضوي .

أي أنها تتكون من نواة يحيط بها السيتوبلازم داخل الأغشية الخارجية وفي داخل النواة توجد مقدار الوراثة عن طريق الأحماض النووية وهي مواد عضوية معقدة مركبة على خيوط النووية التي تسمى بالصبغيات أو الكروموسومات وتنقسم إلى نوعين DNA–RNA ويلعبان دورا رئيسيا في نقل الصفات الوراثية[20]

. أ– **الجينات/** وهي مكونات أو المقدرات الوراثية المسئولة عن توريث لون العين أو الشعر .طول القامة لون البشرة . كما أنها تنقل السمات الوراثية لوجود ما يتراوح بين العشر إلى المئات في الكروموسوم الواحد .وأثناء الانقسام الخلية اذ تحتوي على 46 الكروموسوم أي 23 زوج كروموسوم ومهما انقسمت الخلية من أجل تكوين خلية جديدة فان عدد الكروموسومات يظل ثابتا

. تبدأ حياة الإنسان بتكوين الخلية الملقحة الزيجوت التي تتكون من 23 زوجا من الكروموسومات نصفها يحمل الصفات الوراثية من الأب بينما النصف الأخر يحمل الصفات الموروثة من الأم .أول صفة تحدد هي نوع جنس الجنين حيث تتشابه 22 زوجا من ا الكروموسومات عند الأبوين ، ويتحدد جنس الجنين من الزوج.23 فالأم تعطي النوع x بينما الأب النوعين x أو Y فإذا كان نوع الكرومو سوم x ينتج أنثى ، إما إذا كان من النوع y فينتج ذكرا

ب– أنواع الصفات الموروثة

–الصفات السائدة وهي التي تنقل مباشرة من الآباء إلى الأبناء

–الصفات المتنحية.. هي الصفات المنحدرة من الأجداد والأسلاف ولا تظهر في الوالدين

–الصفات الولادية.

هي الصفات التي تسهم في تكوينها ظروف بيئة الحمل أول المشكلات التي قد تصادف ولادة الجنين

– 2تأثير الغدد في النمو الإنساني

[20]د– عادل عزالدين الأشول: علم النفس النمو . مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة –1983

الغدد لها أهمية كبيرة في تنظيم النمو ووظائف الجسم .كما تؤثر في السلوك الإنسان بشكل واضح وترتبط وظائف الغدد بوظائف أجهزة الجسم المختلفة وخاصة الجهاز العصبي .وتلعب الغدد الصماء دورا هاما ف ي وظائف الأعضاء وتؤثر بذلك في السلوك والشخصية للفرد .

وتتكون الغدد من خلايا تختص بإفراز مواد كيميائية شديدة التعقيد .ويمكن تصنيف الغدد إلى فئتين الغدد القنوية (خارجية الافراز)[21]

– الغدد اللاقنوية الصماء

– 2-1 **الغدد الصماء(اللاقنوية)** : تجمع موادها الأولية من الدم ثم تحولها إلى مواد كيميائية معقدة تسمى " هرمونات " تصب الهرمونات مباشرة في الدم دون وجود قنوات .

تلعب الغدد الصماء دورا مهما في النمو الجسمي ونمو الشخصية وخاصة تأثيرها في الجهاز العصبي ومستويات الطاقة والاستجابة للتوتر.

و التوازن بين إفرازتها يجعل الشخص متوازنا في شخصيته وتساعد في على التحكم في النمو وهي ضرورية ولها تأثير في كثير من أنشطة الجسم ووظائفه

– 2-2**الغدد القنوية (خارجية الافراز)** :وتجمع موادها الأولية من الدم ثم تعيد إفرازها في قنوات مثل : الغدد اللعابية – الدهنية – الدمعية – العرقية.

و الغدد القنوية لها أهمية فسيولوجية وليس لها علاقة مباشرة بعملية النمو ..

– 1-1-2 أنواع الغدد الصماء..

– 1 الغدد الصنوبرية

يبدأ تكونها في الشهر الخامس . توجد أعلى المخ.. تضمر قبل البلوغ وتسمى بغدد الطفولة وتسمى أيضا بالساعة البيولوجية – تجهز معلومات عن النور و الظلام .

التبكير في ضمورها أو التأخير يؤدي إلى حلل في الشخصية وزيادة إفرازها تسبب اضطرابات في النمو و في النشاط الجنسي[22].

[21]د– حسين عبد العزيز: المدخل الى علم النفس . دار الفكر العربي – القاهرة – 1995

- 2 الغدة النخامية

تقع أسفل المخ ، وتتألف من فصين أمامي وخلفي يفرز الفص الأمامي 12 نوعا من الهرمونات أهمها هرمون النمو الذي يؤثر في نمو العظام وزيادة إفرازه يؤدي إلى. العملقة ونقصه يؤخر النمو.

إلى جانب النمو العقلي والتناسلي. ترفع ضغط الدم أثناء الطوارئ .تؤثر إفرازات الفص الخلفي في ضغط الدم وتنظيم الماء في الجسم . .

- 3الغدد الدرقية

تقع أسفل الرقبة أمام القصبة الهوائية وتفرز هرمون " الثيروكسين " الذي يؤثر في عمليات النمو الجسمي والنفسي وظائف الجهاز العصبي.

وفي معدل الأيض (البناء والهدم). النقص في إفراز الهرمون عن معدله يؤدي إلى التأخر في الكلام والمشي وعدم انتظام الأسنان ويميل الفرد إلى الخمول و الكسل والفتور أو للامبالاة.

الحالات الحادة يؤدي إلى التخلف العقلي يؤدي إلى النشاط

- 4الغدة التناسلية

تفرز الهرمونات الذكري لدى الذكور و الأنثوية لدى الإناث .مسئولة عن إبراز خصائص كل نوع من الجنس

نوعى الهرمونات موجودة لدى الجنسين والهرمون السائد يتوقف عليه نوع الجنس .

- 5الغدة الكظرية:

وهما اثنتان وتقعان فوق الكليتين ِ وتتميزان بتنبيه الجسم وافراز الأدرينالين في أوقات الطوارئ و الخوف وترفع ضغط الدم تزيد عدد نبضات القلب ومستوى السكر.توسع حدقة العين.تحول الجليكوجين في الكبد إلى سكر جلوكوز.[23]

تزيد من عدد الكريات الدم 0الحمراء.تقاوم التعب العضلي وتزيد تنبيه العضلة .

- 3العوامل البيئة المؤثرة في النمو الإنساني

- [22]د- محمد حسن علاوي : سيكولوجية النمو للمربيالرياضي . مركز الكتاب للنشر القاهرة – ط1 -1998.

[23]محمد عودة الريماوي : علم النفس النمو . دار المسيرة للنشر الأردن – عمان – ط1 -2008

يشير مصطلح"البيئة "إلى ما يحيط بالفرد من متغيرات طبيعية جغرافية مثل درجات الحرارة ، ونوع البيئة و البيئة الاجتماعية من عادات و تقاليد ونظم ثقافية ودينية وتعليم ، وما يوفره المجتمع من إمكانات وتسهيلات

كما يتضمن هذا المفهوم مصطلح " البيئة النفسية " والتي تشير إلى تأثر الفرد بمثيرات معينة دون غيرها.

وتعرف البيئة بأنها: مجموع الاستثارة التي يتلقاها الفرد منذ لحظة إخصاب البويضة في رحم الأم و حتى وفاته وبناء على المعنى السابق للبيئة تصنف إلى :

- 1-3العوامل البيئة

ما قبل الميلاد (بيئة الرحم (..هي أول بيئة يوجد بها الإنسان ، يتأثر نمو الجنين بعوامل : تغذية الأم – تناولها المواد الضارة مثل بعض أنواع العقاقير الطبية والتدخين ، وحالة الأم الصحية و إصابتها بالأمراض كما يتأثر بالحالة النفسية للأم مثل القلق والتوتر والسعادة وكلها عوامل تنشأ نتيجة تفاعل الأم مع البيئة المحيطة بها[24].

- 2-3 العوامل البيئة المؤثرة في النمو الإنساني ما بعد الولادة

.تشمل العوامل المؤثرة في النمو الإنساني بعد الو لادة على العديد من المؤثرات البيئية التي تمثل كل المثيرات التي تؤثر في تطور الفرد ونموه .وخاصة بعض الاضطرابات المتعلقة بالأمراض و الالتهابات الحوادث والنقص في التغذية وتأثير الأدوية.كما يمكن تفسير الاختلافات بين سلوك الأطفال أثناء النمو كنتيجة لخبرات التعلم في بيئاتهم المختلفة و المحيطة بهم بحيث يتعلم كثير من أنواع السلوك المرغوب فيه أو غير المرغوب فيه. وهناك مجموعة من الاضطرابات قد تؤثر على القدرة على التعلم كعجز في بعض أجهزة الجسم وخاصة الحسية والحركية.

بالإضافة إلى بعض الاضطرابات البيئية وخاصة الاجتماعية (الأسرية – المدرسية)

.التي تعزل الفرد على المثيرات العادية اللازمة للنمو الصحيح والسليم فان الحياة في الظروف الغير الملامة اجتماعيا قد تؤدي أيضا إلى مثيرات غير ملائمة والى نقص في فرص تربوية ويشار إلى هذه الحالات التي ترجع إلى الحرمان النفسي والاجتماعي.

تماسك الأسرة والسعادة الأسرية تخلق مناخ مناسبا شباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي وتكسبه على نمو الطفل وا شخصية متوازنة وتنمية مفهوم الذات . كما أن العلاقات والاتجاهات المشبعة بالحب و القبول و الثقة تساعد

[24]د- سامي محمد ملحم :علم النفس النمو – دورة الحاة الانسان " . دار الفكر .الردن .عمان ط1-2004

الطفل في أن ينمو إلى شخص يتفاعل بالإيجاب نحوى أسرته ومجتمعه ومع أقرانه بالحب و الثقة وتقبل الآخرين أما العلاقات السيئة والاتجاهات السالبة قد تؤثر تأثيرا سيئا على النمو و على الصحة النفسية للطفل

وظروف العصر الذي نعيش فيه من تطور وحضارة وعولمة فهي تمثل ضرورة مكونات الشخصي الإنسانية وعامل بارز من عوامل النمو الإنساني. وهذا من نتاج الثقافة العلمية والاجتماعية وما تخلف لنا من معارف ومكتسبات متنوعة

المدرسة: تؤثر المدرسة في النمو العقلي للطفل، من خلال إكسابه معارف و خبرات جديدة لم يكن يعرفها من قبل[25] .

-تؤثر في النمو الاجتماعي من خلال تكوين علاقات جديدة و صداقات مع أقرانه .

-تؤثر في النمو الجسمي من خلال النشاطات الحس- حركية.

- تؤثر في النمو اللغوي من خلال للغة الفصحى، فيزداد عدد الكلمات التي يكتسبها ، إضافة إلى قدرته على اكتساب لغة ثانية .

المجتمع: يتأثر الطفل بثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه، فيكتسب العادات و التقاليد و الخرافات والأساطير و الطقوس و الدين

- 4الغذاء وعلاقته بالنمو:

يلعب الغذاء دورا مهما في عملية النمو

و يعد الغذاء مصدر أساسي للطاقة،و دون غذاء لا يمكن أن تستمر الحياة ،و للرضاعة وظيفتها الغذائية كما لها وظيفتها النفسية المتمثلة في إكساب الطفل الحنان و العطف من أمه .تؤدي عملية التغذية إلى تغيرات كيميائية تحدث داخل الجسم ينتج عنها تكوين بنية الجسم ، وتجديد أنسجة الجسم المستهلكة

.تحدث عمليات الهدم والبناء في الجسم ، وقد تزيد عمليات الهدم عن البناء بسبب نقص التغذية أو المرض مما يؤثر في النمو. يحتاج الجسم إلى الغذاء المتوازن المتكامل الشامل للعناصر الغذائية (أملاح – بروتين – دهون –سكريات – نشويات – الماء[26]...(

[25] http://www.kids-psychology.com/before-school/ -

[26]ليونيل روشان – تعريب د- جورجيت الحداد: " التفتح النفسي- الحركي " .عويدات للنشر و الطباعة .بيروت لبنان. ط1-2001

- 5 النضج والتعلم النضج :

هو تغيرات نمائية يمكن ملاحظتها النضج هو " التغير المفاجئ لمظاهر سلوكية تظهر عند أفراد النوع الواحد دون أثر للتدريب والمران "مثال : نضج الجهاز العصبي و التشريحي للطفل الذي يمكنه من المشي أو الكلام أو الكتابة و القراءة..

خلاصة الفصل

ان موضوع علم نفس النمو هو دراسة سلوك الطفل والمراهقين والراشدين والشيوخ ونموهم النفسي منذ بداية وجودهم،أي منذ لحظة الإلخصاب إلى الممات، والنمو سلسلة متتابعة متكاملة من المتغيرات تسعى بالفرد نحو إكمال النضج واستمراره وبدء انحداره،والنمو هو العملية التي تتفتح خاللها إمكانات الفرد الكامنة وتظهر في شكل قدرات ومهارات وصفات وخصائص شخصية .وتقوم دراسة سلوك الفرد في مراحل نموه المتتابعة على نتائج البحوث العلمية القائمة على المالحظات والتجارب العلمية ،

الفصل الثالث الاسرة مفهومها و المشاكل السائدة فيها

تمهيد

1-تطور الأسرة

2- تعريف الأسرة

3- خصائص الأسرة

4- وظائف الأسرة

5- مفهوم الاستقرار الأسري

6- المشاكل الأسرية وتأثيرها على النمو النفسي للطفل:

7- عراقيل المشاكل الأسرية على النمو النفسي للطفل:

8- الوقاية من المشاكل الأسرية وتأثيرها على النمو النفسي للطفل:

خلاصة الفصل

تمهيد:

إن حياتنا الاجتماعية، في واقع أمرها، علاقات إنسانية غير منظورة تصلنا بالأَفراد والجماعات وبالثقافة المحيطة بنا، فتتأثر بها وتؤثر فيها وتتكيّف معها جميعها. والأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأساسية والبيئة الأولى، التي ترعى الفرد. فهي تشتمل على أقوى المؤثرات التي تُوجّه نموَّ طفولته.. والبيئة المنزلية الجيدة التي يتوافر فيها الاهتمام بالشأن الثقافي في بداية حياة الفرد؛ لها الدور الأعظم في النموّ الجسمي والنفسي والعقلي، وإن كانت البيئة الجيدة لا تجعل الأفراد متماثلين إلا أنها تُعطي الفرصة لكل فرد كي ينمو للحد الأقصى الذي تؤهله له قدراته.

والطفل بطبيعته يميل إلى تقليد الآخرين، وبخاصة الراشدين أو من هم أكبر منه سناً، والتقليد في الطفولة دعامة قوية من دعامات التعلم وكسب المهارات المختلفة فالنمو، على سبيل المثال، يعتمد على تقليد الأطفال الصغار لمن حولهم من الكبار في أصواتهم وحركاتهم المُعبّرة.

ويتصل الطفل بالثقافة التي تُهيمن على حياة الأسرة وعلى المجتمع الخارجي الكبير، فيتأثر بها ويتشرب منها تعاليم الدين والتقاليد والعُرف والخُلق، وأحياناً الأساطير والخرافات وبعض أنماط السلوك غير المحمود.. وهكذا ينمو الفرد ،من بداية مراحله العمرية حتى نهايتها ،في إطار ثقافي يتفاعل معه ويرعى مسالك نُموِّه ومراحل تطوره، ويتمثل هذا الإطار الاجتماعي في بيئة الطفل الاجتماعية وفي أسرته التي يعيش فيها وفي المؤثرات والعلاقات الثقافية التي يتعرض لها في مراحل نموه

1-تطور الأسرة :

على رأس مذهب "لويس مورغان" الأمريكي (1818-1881- الذي قال أن النظام الأساسي قد مر مثل أي نظام اجتماعي بخمس مراحل هي.

المرحلة الأولى:

مرحلة الشيوع الجنسي؛ التي يمكن الإنسان أن يعرف فيها نظام الزواج، وكانت فيه العلاقة بين الرجل والمرأة طليقة لا قيد فيها.

المرحلة الثانية:

مرحلة الزواج الجمعي، الذي يبيح أن يتزوج جمع من الرجال من جمع من النساء.

المرحلة الثالثة:

في هذه المرحلة القرابة فيها تبيح نسب الأم، فالمولود ينسب إلى أمه.

المرحلة الرابعة:

في هذه المرحلة تبيح نسب الأب، أي أن الأبناء ينسبون إلى الأب.

المرحلة الخامسة:

يصل المجتمع في هذه المرحلة إلى مرحلة الأسرة الثنائية المكونة من الأب والأم .

وقد لاقت المدرسة التطورية في أواخر القرن الماضي، وخلال هذا القرن نقدا لاذعا وشنت ضدها حملة نقد، كان من أهم الانتقادات ما يلي :

-أن معظم علمائهم فلاسفة تاريخ أكثر من كونهم علماء اجتماع.

- تجاهل العلماء التطوريين الاختلافات الثقافية بين مختلف الشعوب .

-اعتبرت نظرياتهم عقيمة وغير صحيحة لأنها بعيدة عن معطيات الحياة الواقعية .

أما "مورغان" فيرى أن الأسرة مرت بثلاث مراحل هي: المرحلة الأولى: مرحلة الشيوعية أو الإباحية الجنسية،

مرحلة الزواج الجماعي: تعدد في الزوجات، أو تعدد في الأزواج،

مرحلة الزواج الأحادي: وتتكون الأسرة من زوج واحد وزوجة واحدة .في هذا التصنيف لخص الباحث مراحل تطور الأسرة في ثلاث مراحل: مرحلة الإباحة الجنسية ومرحلة الزواج الجماعي وفي المرحلة الثالثة ظهرت الأسرة كما هو متعارف عليها اليوم المكونة من زوج واحد وزوجة واحدة[1].

أما الباحث "باخوفن" فصنف مراحل تطور إلى المراحل التالية

:المرحلة الأولى: وشاع فيها الإباحية الجنسية: وعاش الإنسان بدون أسرة، عاش حياة جماعية في حالة من الشيوعية غير المنظمة في الملكية والحياة الجنسية، وسادها الاضطراب والفوضى.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة الأسرة الأمومية؛ وهي مرحلة أكثر تطورا من المرحلة الأولى، حيث كون فيها الإنسان أسرة مستقلة كانت السلطة بيد المرأة، وكان ينسب الطفل فيها لأمه

.المرحلة الثالثة: وهي مرحلة الأسرة الأبوية أو الابطريكية: في هذه المرحلة تمكن الأب من السيطرة على الأسرة وقيادتها، وأصبح نسب الأبناء يعود لآبائهم واستمرت إلى يومنا هذا ويضيف بعض الباحثين مرحلة رابعة وهي : مرحلة الاستقلالية أو الانفرادية؛ وهي التي يستقل فيها كل من الزوجين بنفسه، فلا يكون للآخر أي سلطات عليه، وقد أتت هذه المرحلة نتيجة للتطور الاقتصادي في المجتمعات الأوروبية أو الأمريكية، حيث يصبح البيت مكانا لالتقاء الزوجين والأبناء للنوم، فبعد أن كان الطعام يعد في البيت أصبح الزوجان يتناولانه في المطاعم، وأصبح كل منهما في وظيفته حيث يقضي معظم النهار ويكون أولادهما في المدارس أو الحضانة [2]

.ويمكننا القول أننا لا نعلم شيئا يقينا عن نطاق الأسرة وحقيقتها في المجتمعات الإنسانية الأولى، واعتبر بعض علماء الاجتماع والأنثربولوجيا بعض الشعوب بدائية، وخاصة السكان الأصليين لأستراليا وأمريكا ممثلا لما كانت عليه الإنسانية في فجر نشأتها، وهذا راجع لكونها ظلت بمعزل عن التيارات [3]

الحضارية ، وهو ما أبقاها جامدة على حالتها القديمة هذا لا ينف أنها لم تتغير إلا أن درجة تغيرها كانت بطيئة مقارنة مع بقية الشعوب التي سكنت القارات الأخرى، فبقيت محافظة لكثير من النظم قديمة العهد. وإذا ركزنا على النظم الأسرية بها، تبين لنا أنه لم يكن هناك فرق واضح بين مفهومي الأسرة Familyوالعشيرة Clan بل

[1]صالح محمد علي أبو جادو : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار المسي رة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان)الأردن)، 2006 ،ص.ص(89-90).

[2]حمد يحي عبد الحميد: الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية(مصر)، 1998 ،ص14

– [3]علي عبد الواحد وافي: عوامل التربية، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1958 ،ص.ص(6-7.

كان كل أفراد العشيرة الواحدة يرتبط بعضهم ببعض برابطة قرابة متساوية الدرجة، وليست قائمة على صلات الدم، وإنما كانت قائمة على أساس انتماء جميع الأفراد إلى طوطم Totem واحد ، فيما يعرفه قاموس علم الاجتماع: الطوطم هو عبارة عن نوع من الحيوان، أو النبات أو الجماد أو مظهر من مظاهر الطبيعة، تتخذه العشيرة رمزا لها، ولقبا لجميع أفرادها، وتعتقد أنها تؤلف معه وحدة اجتماعية، ولقد ظهر العديد من أمثال هذا النظام الأسري في أمم كثيرة غير العشائر الطوطمية، كاليونان والرومان قديما، حيث كانت الأسرة لديهم تضم جميع الأقارب من ناحية الذكور وكذلك الأرقاء والموالي، وكل من يتبناهم رئيس الأسرة أو يدعي قرابتهم، فيصبحون بذلك أعضاء في أسرته لهم كل حقوق الآخرين، وعلى ذلك كانت العضوية في الأسرة تقوم على الادعاء، فرب الأسرة له الاعتراف بأولاده وضمهم للأسرة أو إبعادهم عنها إذا رفضهم.

أما الأسرة عند العرب، وفي الجاهلية كانت تضم جميع الأقارب من ناحية الذكور والموالي والأدعياء، وكانت القرابة عندهم تقوم على الادعاء وعلى صلات الدم، فكان الولد نفسه لا يلحق بأبيه إلا إذا رضي به، ثم أخذ نطاق الأسرة يضيق شيئا فشيئا حتى وصل إلى الحد الأدنى الذي استقر عليه الآن في معظم المجتمعات المعاصرة، فوصلت الأسرة بمعناها الدقيق وضاق مفهومها، فأصبحت لا تشمل إلا الزوج والزوجة وأولادهما، واصطلح علماء الاجتماع على تسميتها بالأسرة الزواجية Famille Nucléaire.النووية الأسرة أو Famille Conjugale

إلا أن الأشكال القديمة للأسرة لم تنقرض انقراضا تاما في عصرنا الحالي، فلا تزال كثير من الأمم البدائية وغيرها تسير في نطاق نظم شبيهة بالنظام الطوطمي أو النظم الرومانية، ففي الدول الإسلامية مثلا ينتمي كل فرد إلى أسرتين من جهة الأم ويمثلون الأخوال ومن جهة الأب ويمثلون الأعمام، ويرتبط الفرد بكليهما بالعديد من الروابط الاجتماعية والقانونية، عليه واجبات اتجاههم وله حقوق عليهم، ونفس الشيء في الشعوب الغربية، فجميع أقارب الأب والأم يعتبرون أسرة عامة للفرد، وينتمي إليهم في نسبه، ويرتبط بعضهم ببعض بروابط قانونية واجتماعية.

ووفق الدراسات التحليلية للأشكال الاجتماعية تشير إلى أن نظام العشائر كان أقدر التجمعات البشرية، واختلف في عدد أفرادها من بضع أفراد إلى مئات الأفراد في عشائر أخرى، وأثبتت بعض الدراسات أن أقواما كثيرة عاشت في ظل العشيرة واستقرت زمنا طويلا، ومن هذه الأقوام قبائل البوشمان في افريقيا وأقوام الفدافي في الهند وسبلان وغيرها من المجتمعات البدائية التي كانت تعيش على الصيد والتقاط الثمار والزراعة البدائية، وكانت الأم هي العنصر البارز وهي المحور الذي تدور حوله القرابة، أي أن الأطفال كانوا ينسبون إلى أمهاتهم وذلك نظرا لخروج الرجال في رحلات الصيد، إلى جانب العشائر نجد المجتمعات التوتمية وهي تعتبر من أقدم مظاهر الحياة

البشرية، وتمثل الجماعات التي عاشت بصورة بدائية في وسط استراليا وشرقها وفي أمريكا، فعدد أفرادها كان كبيرا جد، ولم تكن القرابة فيها قائمة على صلات الدم والعصب، بل على أساس انتماء جميع أفراد العشيرة لتوتم واحد، وانحدارهم من صلبه حسب اعتقادهم، ولقد نسبوا أنفسهم إلى بعض فصائل الحيوان والطيور والنبات، وكانوا يقيمون بطقوس خاصة لتقديسها [1]

وخلاصة القول أن نطاق الأسرة قد تطور من الأوسع إلى الواسع ثم إلى الضيق فالأضيق، وكان في جميع الأوضاع السابقة قائما على مجرد أسس وقواعد موضوعة من طرف المجتمعات، وأقرتها نظمها على أساس صاغتها الغرائز البشرية أو صلات الدم.

2-تعريف الأسرة:

أ- الأسرة في اللغة:

" هي الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته، وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك، وجمعها أسر[2] . "

-مشتقة من الأَسر: تعني القيد، يقال أَسر أسرا وآسِرا: قَيده وأَسره، أخذه أَسِيرا، والأَسر أنواع: قد يكون الأسر مصطنعا أو اصطناعيا كالأسر في الحروب .

-قد يكون الأسر اختياريا يرضاه الإنسان لنفسه ويسعى إليه، لأنه يعيش مهددا بدونه، ومن هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة[3]"

الأسرة في اللغة تعني من أهل بين الإنسان/ الرجل فهي عشيرته[4]

فالأسرة بمعناها اللغوي تعني الأسر والقيد، تأصل الأسرة هو التقيد برباط، ثم تطور معناها ليشمل القيد برباط أو دون رباط، وقد يكون القيد أمرا قصريا لا مجال للخلاص منه، وقد يكون اختياريا ينشده الإنسان ويسعى إليه، ولعل معنى الأسرة اشتق من المعنى الاختياري؛ إذن فمعنى الأسرة في اللغة لا يخرج عن معنى الأسر والقيد.

ب- في الاصطلاح:

[1] سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش.م.م، القاهرة)مصر)، 2008 ،ص16

[2] عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدان ية في علم الاجتماع الحضري والأسري)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت(لبنان)، 1999 ،ص33

[3] عبد المجيد سيد منصور، زكرياء أحمد الشربيني: الأسرة على مشارف القرن 21 ،دار الفكر العربي، القاهرة، 15.ص ، 2000

[4] السعيد عواشرية: الأسرة الجزائرية..إلى أين، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد12 ،جامعة باتنة جوان2005 ،ص13

جاء في معجم علم الاجتماع أن "الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني، ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة "؛[1]

إذن فالأسرة حسب المعجم الاجتماعي تقوم على التفاعل بين مجموعة من الأفراد سواء الأب والأم وبين الزوج والزوجة، وبين الوالدين والأبناء، يربط بينهم الدم والتبني، مشكلين وحدة اجتماعية ذات خصائص محددة .فمن المنظور السوسيولوجي تشير كلمة "أسرة" إلى معيشة الرجل والمرأة معا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع، وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات كرعاية الأطفال)وتربيتهم ؛ [2]فأساس قيام الأسرة هو الزواج، فيشكل بذلك الرجل والمرأة جزءان متكاملان أساس العلاقة بينهما المودة والرحمة والسكينة، وهذا لقوله تعالى: "يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء[3]"

كما يعرفها القاموس الاجتماعي على أنها "تلك العلاقة التي تربط بين رجل وامرأة أو أكثر معا بروابط القرابة أو علاقات وثيقة أخرى، بحيث يشعر الأفراد البالغين فيها بمسؤوليتهم نحو الأطفال، سواء كان هؤلاء الأطفال أبنائهم الطبيعيين أم أبنائهم بالتبني[4]"

وجاء أيضا "أنها جماعة من الأشخاص تربطهم رابطة الزواج، الدم أو التبني، ويتفاعلون معا وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة وبين الأم والأب والأبناء ويشكلون جميعا وحدة اجتماعية "؛ حسب هذه الرؤية؛ الأسرة هي جماعة أفراد تربطهم رابطة؛ بغض النظر عنها رابطة دم أو تبني يتفاعلون معا مشكلين وحدة اجتماعية[5]

.ويعرف "أوجبران نيمكسوف" الأسرة على انها: "رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما [6]أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها . "في هذه الرؤية نلاحظ أن كل من "أوجبران ونيمكسوف" ركزا في تعريفها للأسرة على الوحدات البنائية للأسرة واعتبراها جماعة بشرية تتصف بقواعد التنظيم، ويظهر هذا في شكل الأدوار الموكلة لكل فرد من أفرادها، وهما بذلك تغاضيا عن المنطلقات الأساسية المكونة لهذه العلاقات الاجتماعية والنتائج المترتبة عنها وحتى الإطار الذي يشمل هذه العلاقات الاجتماعية، مركزين

[1] Josef Sumpf et Michel Hugues: Dictionnaire de Sociologie, Librairie, Larousse, Paris, 1973, P131.

[2]سيد رمضان : إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان ، دا ر المعرفة الجامعية، الاسكندرية)مصر)، 1999 ،ص25

[3]سورة النساء: الآية 01

[4]عبد الحميد الخطيب: نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة(مصر)، 2002 ،ص358

– [5]ابراهيم مذكور: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975 ،ص38

[6]جابر عوض حسن: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، الاسكندرية، 2000 ،ص.ص(7-8).

بذلك على الجوانب المادية دون الجوانب المعنوية، إذ يقع على الأسرة عبئ مسؤولية استقرار الحياة الاجتماعية، باعتبارها الدعامة الأساسية التي يعتمد عليها المجتمع لتطوره ونموه[1].

في حين نجد "أوجيست كونت" يعرف الأسرة على أنها: "منظومة علاقات وروابط بين الأعمار)والأجناس "، هنا نجد أن هذا التعريف واسع يشمل على مجموعة من العلاقات التي تربط بين الطفل الصغير والرجل وبين الذكر والأنثى دون تحديد ماهية وأسس وأطر العلاقة التي تجمع بينهم، مما جعل هذا التعريف يقلل من دقة التحديد لمصطلح الأسرة، فهم واسع وشامل

يقول العلماء وخاصة علماء علم الاجتماع أن تعريف الأسرة ووظائفها وأنواعها عبارة عن مجموعة من الأشخاص الذين يعيشون معا وتربطهم علاقة خاصة وشخصية جدا.

وتعرف الاسرة في اكثر المجتمعات على أنها المؤسس الرئيسي لتربية الأطفال من الناحية الاجتماعية والدينية والسلوكية وغيرها. ويمكن تعريفها أيضا على أنها مجموعة الافراد الذين تربط بينهم صلة قرابة او يقيمون في مكان مشترك بينهم.

3-خصائص الأسرة:

الأسرة هي اللبنة الأساسية للمجتمع:

تُشكل الأسرة أصغر وحدة بنائية في التركيب المجتمعي، وقد شبهها أوجست كونت بأنّها الخلية الأولية التي يتكون منها الجسم بكلّ ما فيه من أعضاء، كما أنّ الأسرة هي البيئة الأولى التي تُحيط بالشخص وتُؤثر فيه، فيتشبع بما تُمليه عليه من ثقافة، ولغة، ومعتقدات، لتكون بذلك نقطة البداية لتطور الشعوب والمجتمعات، والأساس الذي يقوم عليه استقرار العالم أجمع.[2]

الأسرة هي رابطة الدم والمصاهرة:

يعيش أفراد الأسرة الواحدة في بيت مشترك يتقاسمون فيه مرافقه وكلّ ما فيه من مقومات للعيش والنمو، ويجمع بينهم وجدانياً واجتماعياً نوعان من الروابط الأسرية، أولهما رابطة الدم الواحد، ولذلك يحملون نفس الاسم الذي هو

[1] خليل أحمد خليل: المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع، دار الحداثة، مصر، 1984 ،ص60.

[2] "أ الأسرة ومفهومها التربوي "،صفحة 5 و6 ، www.dspace.univ-djelfa.dz، اطّلع عليه بتاريخ 2018-10-16. بتصرّف.

اسم الجد الأكبر، ويُحاولون صونه واحترامه قدر ما استطاعوا، وثانيهما رابطة الزواج التي أباحها المجتمع حسب ما ساد فيه من عادات وتقاليد.

الأسرة وحدة اقتصادية كاملة:

كانت الأسرة وحدةً اقتصاديةً كاملةً متكاملةً منذ قديم الزمن، فتمّت بين زوايا البيت الواحد عمليات الإنتاج والاستهلاك على نطاق ضيق ومغلق، فاتخذ أفراد الأسرة دور المستهلك والمنتج على حدّ سواء، وبعد تطور الأساليب المعيشية والحياتية وما حققته من استقرار لأوضاع الأسرة وأحوالها، تفرد كلّ من الجنسين بأدوار ووظائف مختلفة يُؤدونها، فأصبحت مسؤولية الإنتاج داخل البيت ملقاةً على كاهل الإناث، بينما تولى الرجال دور تأمين الاحتياجات الأسرية بالعمل خارجاً.

لأسرة وحدة قياسية إحصائية:

تُسهم الأسرة في تنمية العلوم والمعارف البشرية، وتُعالج العديد من القضايا العلمية والاجتماعية المحيرة، حيث يتمّ إسقاط الكثير من الظواهر التي تحتاج إلى دراسة وتفسير، خاصةً تلك المتعلقة بالتعداد السكاني، والأوضاع الاقتصادية للمواطنين، وغيرهما الكثير، على هذا المجتمع الصغير الممثل بها، وبذلك تُمكن ذوي الاختصاص من إدراك حجم المشاكل ومخاطرها، واتخاذ الإجراءات والتدابير الوقائية اللازمة لتدارك الأمور قبل تفاقمها[1]

4وظائف الأسرة:

إن الأسرة باعتبارها الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل، فهي تمثل العامل الأول المؤثر في صنع سلوك الطفل بصبغة اجتماعية، ومن ثم تبدو أكثر جماعات التنشئة أهمية وكفتها أكثر ترجيحا عن المؤسسات الأخرى، لما تتركه في شخصية الطفل من آثار ايجابية أو سلبية ، فلا يمكن أن تحل أي مؤسسة أخرى محل الأسرة في المراحل المبكرة من عمر الأبناء، فهي التي تبدأ بتعليم الطفل اللغة وتهيئته لاكتساب الخبرات المتخلفة ليصبح فردا يخدم نفسه أولا ومجتمعه ثانيا[2].

الوظيفة بيولوجية :

هذه الوظيفة تقتصر على انجاب الأطفال وتحديد وتنظيم النسل.

[1] زينب إبراهيم العزبي ، "علم الاجتماع العائلي "، صفحة 31، www.olc.bu.edu.eg، اطّلع عليه بتاريخ 2018-10-15. بتصرّف.

[2] سيد سلامة الخميسي : التربية والمدرسة والمعلم (قراءة اجتماعية ثقافية)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية(مصر)، 2000 ،ص167

الوظيفة النفسية :

تعد الوظيفة النفسية من أهم وظائف الأسرة اتجاه أبناءها فهي التي تبث في أفراد الأسرة الراحة النفسية والاحساس بالأمان والاستقرار الأجتماعي كما تساعدهم في حل مشاكلهم الخاصه والعامة. تعمل الأسرة على جعل الأبناء ذوي شخصيات متزنة من خلال اعطاء الأبناء الاحترام والتقدير وتنمية الثقة بالنفس في داخلهم. كما تعزز من قيمتهم داخل الأسرة مما يجعلهم أشخاص ناجحين. تمنح الأسرة أبناءها الحب والاحتواء حتي يكونوا ناضجين عاطفيا ولا ينجرفوا الي التيارات العاطفية التي تسبب فساد حياتهم.

الوظيفة الاجتماعية :

يبقي علي عاتق الأسرة تعليم الابناء ثقافة التعامل مع الأخرين والسلوك والمباديء . فمثلا لابد من تعليم الأبناء كيفية احترام الأخرين واحترام حقوقهم الشخصية واحترام أراءهم. وكيفية الحديث معهم. وكيفية تحمل المسؤلية الاجتماعية اتجاه الأخرين. كما تعمل الأسرة علي تعليم الأبناء كيفية التعامل بفاعلية داخل المجتمع ومساعدة الأسر الفقيرة والاشتراك في الجمعيات الخيرية والأنشطة الاجتماعية من خلال مشاركة الأبناء وتشجيعهم على مثل هذه الأعمال. أيضا من الواجبات الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة هي تعليم الأبناء العادات والتقاليد والعقائد وأسس السلوك في المجتمع الذي يعيشون فيه

أيضا لابد من تعليم أبناءنا كيفية حل مشاكلهم وكيفية ادارة أمور الحياة واحتمال مصاعبها.

الوظيفة التربوية :

وظيفة الأسرة تربويا لا تقف عند حد توفير الطعام والملبس والعلاج وتوفير الاحتياجات المادية للأبناء بل تمتد الي تعليمهم الأخلاق والقيم والعادات الاجتماعية التي تغرس في الفرد الانتماء وحب الله والدين وكيفية التضحية من أجله.

كما تعمل الأسرة تربويا في تعليم الأبناء كيفية الاعتماد على ذواتهم وتنمية مهاراتهم وعدم التوقف عند تعلم المناهج الدراسية بل مساعدتهم علي تعلم المهارات وأخذ دورات تدريبية في كل ما يبني مستقبلهم العلمي والشخصي مثل تعلم اللغات وتعلم برامج الحاسب الألي.

كذلك تساعد الأسرة الطفل علي ممارسة هواياته وعدم حرمه منها حتي يصبح ناجح في هوايته المفضلة

5-مفهوم الإستقرار الأسري:

الاستقرار الأسري هو بناء علاقة زوجية تقوم على التوازن والتكامل بين الرجل والمرأة، ومن يظفر بهذا النوع من العلاقة يستطيع بناء حياة زوجية على أساس من الاستقرار. هذا التكامل المبني على الاحترام المتبادل، والنابع من سمو العواطف، وارتقاء الفهم سيوجد شخصية اجتماعية تحمل صفات الطرفين، بكل خصوصيتهما دون إلغاء أي منهما بل العكس يستطيع كل من الزوجين أن يجد خصوصيته إلى جانب خصوصية الآخر في بوتقة واحدة، ونسيج واحد يحمل عوامل تفتح ونمو وازدهار الشخصيتين معاً. الزواج الذي تذوب فيه شخصية أحد الزوجين في الآخر أو النزوع للاستقلال عن بعضهما تماما بالشكل الذي يحدث فجوة لا يبعث على الاستقرار والسعادة، وقد أثبت التجارب أن أكبر أكذوبة دمرت الحياة الزوجية لكثير من الأسر هي مسألة ذوبان أحدهما في الآخر، لأنها تلغي مساحة وجدانية مستقرة في نفس كل إنسان، وتطمس هوية وشخصية أحد الزوجين بحجة بناء أسرة مستقرة سعيدة متكافئة لكنها في واقع الأمر لا تبني إلا حياة تقوم على إلغاء الآخر وإلحاق شخصيته وتذويبها تماماً .

التوافق بين الزوجين والاستقرار مبتغانا جميعًا وهدف نسعى إليه، ولكن واقعنا الذي نعيشه يثبت بما لا يدع مجالاً للشك صعوبة تحقيق هذا الأمر ويكفينا أن نطلع على حجم المشكلات التي تُعاني منها بيوتنا.. ومعدلات الطلاق المرتفعة في مجتمعاتنا لندرك حجم وخطورة هذه الظاهرة، وأسباب المشكلات كثيرة ومتشعبة.

لكي تكون الأسرة مركزا للتربية والتأهيل والتعليم والتكوين، لكي تكون أساسا متينا تستند إليه الأمة، أساسا تبنى عليه الأمة مستقبل فلاحها الأخروي والدنيوي، لابد أن نؤسس هذا البناء على أرضية متينة رصينة وأصيلة.

الاستقرار الأسرى هو تحقيق الاطمئنان والسكينة والثبات داخل الأسرة وبقاء العالقة الزوجية واستمرارها وهو يحمل معاني كثيرة منها الارتباط، المشاركة والتنسيق بين جهود الأفراد داخل الأسرة، الإحساس بالاندماج والانتماء التنسيق والتقسيم المشترك لأدوار، ونقصد به أيضا ذلك التكامل في الوظائف بين أفراد الأسرة إضافة إلى الجو الأسرى الخالي من الاضطرابات النفسية والمشاكل والذي يساعد على الإحساس بالسعادة والتواصل الاجتماعي والتماسك

وعملية الاستقرار الأسرى ال تعبر عن موقف أو مشكل أو عقبة من العقبات التي تواجه الحياة الأسرية أحيانا نما هو عملية مختلفة الأبعاد تنمو من خلال التفاعل او المستمر بين أعضاء الأسرة حسب الظروف الاجتماعية

والمراحل التي تمر بها، لذلك فهو يختلف من أسرة إلى أخرى باختلاف الزمان والمكان والظروف المحيطة بكل أسرة

6-المشاكل الأسرية وتأثيرها على النمو النفسي للطفل:

يمكن تصنيف مشاكل الاسرة حسب معاناتها من عدة صعوبات و منها:

1- **اضطراب العلاقات الزوجية** : وتتضمن الخلافات الزوجية، المشكلات النفسية للزوجين، السلوك الاجتماعي لأحد الزوجين، سوء التوافق النفسي و الاجتماعي ،عدم التوافق الجنسي بين الزوجين مما يؤدي إلى خلق خلافات تنشا أساسا من سوء أساليب التواصل، فتظهر معاناة كبيرة داخل الأسرة حيث تتحول الحياة الزوجية بين الطرفين إلى مشاداة و مشاحنات تجعل كل واحد يلقي بالاتهامات على الآخر فيسود الأسرة القلق و الغضب وما قد ينشا عنه من تأثير سلبي مباشر أو غير مباشر على الأطفال.
2- **سوء اختيار الشريك** : قد يكون من أسباب الاضطراب داخل الأسرة ينتج عنه عدم توفر التكافؤ في الميول و الاتجاهات فتترتب عنه مشاكل عديدة نتيجة تنافر الزوجين من بعضهما.
3- **عدم صلاحية احد الزوجين أو كلاهما للحياة الزوجية** : ويكون ذلك نتيجة أسباب جسمية أو عدم النضج الاجتماعي والنفسي ، قلة احترام الزوجين لبعضهما، الجهل لما تطلبه الحياة الزوجية من معرفة بحقوق وواجبات الشريك، من الصبر والتضحية المطلوبة ضمن هذه الشراكة، وضرورة العمل على تلبية احتياجات الطرف الآخر، الأمر الذي قد يدفع بالزوج إلى خارج البيت للبحث عن البديل و تعويض النقص و قلة الاهتمام الذي يعاني منهما في بيته.
4- **سوء فهم المقبلين على الزواج للمهمة الموكلة لهما** : و قد تنتج عنه خلافات فيحدث خلل في فهم دور كل منهما وبالتالي في لعب الأدوار، فالأدوار الأسرية هي أنماط من السلوك الضرورية التي تعمل على بقاء الأسرة وعلى التعامل مع المشكلات التي تواجهها، وهذه الأدوار المتبادلة تحقق إشباعا للحاجات الشخصية وفرصا لحل الصراع ، فتوزيع الأدوار يعتبر من العناصر المهمة في إحداث التوافق بين الزوجين.
5- **الأفكار الخاطئة لدى الزوجان** : قد يدخل كلا من الزوجين الحياة الزوجية حاملا أفكارا خاصة أو توقعا خاصا لما ينتظره من مهام، وما يجب أن يقوم به الشريك، فيصطدم بممارسات سلوكية مخالفة لتلك التوقعات ومن هنا تبدأ المشاكل التي قد تتفاقم في غياب النضج النفسي و الدراية الكافية بشخصية الطرف الآخر فنقص الدراية بمختلف المهمات ضمن الأدوار الاجتماعية المنوطة بكلا الزوجين يجعلهما

في صدام وشجار متواصلين و يخلق جو من الالمان، و يؤدي إلى شعور الطفل بعدم الثقة في من حوله، وقد تظهر لديه مشاعر النقص فتولد لديه استجابات تعويضية لا تعرف عواقبها مثل اللجوء إلى استعمال العنف. أشارت اودنيل وآخرون 1995 إلى أن البذور الأولى للسلوك غير الاجتماعي لدى الطفل مثل ممارسة العنف والعدوان تتكون في البيئة الأسرية، ويشجعها و ينميها عدم الاتساق في ممارسة الضبط الأسري والقسوة التي يتعرض لها الطفل و يشاهدها داخل الأسرة، والأسلوب العقابي في التربية ،وان الأطفال الذين يعانون من المشكلات السلوكية تكون لديهم خبرات اجتماعية سيئة داخل الأسرة نتيجة التذبذب في ممارسة التطبيع الاجتماعي والقسوة في المعاملة الوالدية، التي تؤدي إلى نقص الكفاية الاجتماعية وعدم الاتساق مع أنماط السلوك الاجتماعي السوي، فسوء التوافق الزواجي يعتبر أكثر العوامل الأسرية ارتباطا بسوء العلاقات داخل الأسرة و بمشكلات الطفل السلوكية.

6- **اختلاف المستوى الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي بين الزوجين:** قد يختل توازن الأسرة من جراء الذي يؤدي إلى إحساسهما بالفوارق باستمرار، و سيطرة الحياة المادية على حساب القيم الروحية و الأخلاقية نتيجة الضغوطات المادية، و اختلاف طموح الزوجين المستقبلي فيما يتعلق بدراستهما أو عملهما قد يزيد من الخلافات الزوجية الأمر الذي يخلق اضطرابات داخل الأسرة و يؤدي إلى تمزق النسيج العلائقي لأفرادها.

7- **مشكل البطالة والإدمان :** قد يصادف الأسرة التي تثقل كاهل الزوجين خاصة مع تدهور القدرة الشرائية في مختلف المجتمعات و اتساع دائرة المطالب و الطموحات ، ضف إلى ذلك مشكل الإدمان الذي يعتبر مشكلة حقيقية قد تصيب الأسرة بكاملها وتعمل على تصدعها و تفككها لما قد تجره عليها من نتائج سلبية سواء على المتعاطي نفسه، أو على الوضع النفسي للأسرة بكاملها المتمثل في القسوة و سوء المعاملة خاصة بالنسبة للزوج اتجاه زوجته.

ونجد الكثير من المشاكل الأخرى التي فرضها تعقد شروط الحياة بدءا من اختلاف الظروف الاقتصادية التي أرهقت الوالدين ودفعت الأم إلى الخروج للعمل ، و تعقد الحياة المادية و ازدياد متطلباتها و ارتفاع مستوى الطموح والمتطلبات لدى مختلف شرائح المجتمع و داخل الأسرة الواحدة، واختلاف المرجعيات التربوية كل هذا خلق مشاكل بين الزوجين و حال دون تمكن الأسرة من القيام بدورها التربوي والتوجيهي وأدى إلى إضعاف سلطتها على الأطفال، و جعل مهمة تربية الأطفال مهمة صعبة. الأمر الذي افرز الكثير من القسوة والعنف تجاه الآخرين خاصة منهم الأطفال باعتبارهم الأقرب لهذه الدوامة التي تعيشها عائلة من هذا النوع و كذا سوء المعاملة

واضطراب العلاقة داخل الأسرة خاصة علاقة الوالدين بأطفالهما وهم في خضم هذه المشاكل وتوافقا من أبناء غير المتوافقين زواجيا. [1]

إن المناخ الأسري الذي يتميز بالشقاق و التوتر يدفع الأطفال في الغالب إلى الفرار من البيت إلى البيئة الاجتماعية الخارجية المفتوحة على كل الآفات الاجتماعية.

وهذا ما توصلت إليه كذلك دراسة طلعت إبراهيم كما أوردتها اميمة منير جادو 2005 و الخاصة بالتنشئة الاجتماعية داخل الأسرة وظهور سلوك العنف عند الأطفال، و هي دراسة ميدانية حاولت التعرف على الدور الذي تلعبه الأسرة بالمقارنة مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى مثل المدرسة ، وسائل الإعلام وجماعة الأقران بالنسبة لاكتساب الطفل السلوك العدواني، ومن ضمن ما توصلت إليه الدراسة أن الأسرة احتلت المركز الأول من حيث تأثيرها على الأطفال، و أن ضعف الوازع الديني و سوء التربية داخل الأسرة ، الفقر والحرمان المادي و العاطفي، التفرقة وعدم المساواة بين الأطفال تعتبر من أهم أسباب العدوان والعنف. [1]

7عراقيل المشاكل الأسرية على النمو النفسي للطفل:

يمكن قياس قوة الأسرة ببيان الكفاءة التي تؤدي بها وظائفها التي تعتبر هامة لبقاء المجتمع بمعنى أن المجتمع سيتفكك إذا لم تؤد هذه الوظائف، و تأتي استمرارية المجتمع او دوام الوجود الاجتماعي في المقام الأول، فاهم وظيفة تقوم بها الأسرة هي وظيفة التناسل التي تتم بطريقة مشروعة طبقا لقواعد مفهومة ويقبلها المجتمع، وبتنظيم عملية التناسل تضمن الأسرة بقاء الأنواع وكذلك بقاء الثقافة لان التناسل وحده غير كاف لاستمرار المجتمع[2].

و ان الاسرة تعتبر الخلية الاولى في بناء الجتمع، و تعتبر دعامة اساسية من دعائم البناء الاجتماعي، و قد تتعثر عملية تنشئة الاطفال نتيجة لعوامل عديدة منها المشكلات الأسرية التي تمر بها الاسرة، ومن هذه المشكلات:

- التفكك الاسري.
- اختلاف اتجاهات الثقافية الوالدية.
- اختلاف في الطبقات الاجتماعية بين افراد الاسرة..الخ

[1] داليا مؤمن 2004 ، الأسرة و العلاج الأسري. دار السحاب للنشر و التوزيع، القاهرة. الطبعة الأولى.

[1] أميمه منيرة جادو، 2005،العنف المدرسي بين الأسرة و المدرسة و الإعلام. دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة. الطبعة الأولى.

[2] علياء شكري ، محمد الجوهري علم الاجتماع العائلي دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ط1 ، 2009.

–و تظهر تأثيرات هذه المشاكل على الطفل من خلال سلوكياته، انفعالاته، و شخصيته، و طريقة توافقه مع المجتمع، وعليه فان طبيعة المشكلات الأسرية مهما كانت طبيعتها وتصنيفاتها تؤثر على تنشئة الطفل سواء على المستوى القريب او المستوى البعيد.

إن حماية الطفل و إعداده لان يكون عضوا صالحا في المجتمع تبدأ بمحاولة حل المشاكل المختلفة التي تواجهه و قد قامت مؤسسة (اليونيسيف) بمسح شامل بالاشتراك مع الأجهزة المتخصصة التابعة للأمم المتحدة، و قد كشف هذا المسح أن الطفل في الدول المتقدمة لا يعاني من الجوع أو العمل الخيري خاصة في المراحل المبكرة من عمره .

كذلك اتضح من خلال هذا المسح أن الطفل في المجتمعات العربية اقل تعرضا للأمراض بالمقارنة بالطفل في دول العالم الثالث، والمشاكل المتعلقة بالطفولة تختلف من بلد إلى بلد ومن مجتمع إلى مجتمع.

و يعتبر البناء السليم للأدوار الأسرية واحدا من أهم العوامل في تكوين شخصية الطفل، و ذلك لان الطفل يتأثر كثيرا بالظروف التي تحيط به، لذلك تركز معظم الدراسات التي تتعلق بتنشئة الطفل على البناء الأسري و الأدوار داخل الأسرة.

1– تعارض الانماط السلوكية للزوجين حول اساليب التنشئة الاجتماعية اتجاه تربية الاطفال و طرق اتخاذ القرارات و معاملة الاخرين.

2– اختلاف الصفات و القيم و العادات و التقاليد عن الزوجين بما يؤدي الى نشاة الصراع و تفكك و انحلال الاسرة.

3–انخفاض مشاعر الحب و السعادة و التعاون بين الزوجين و كذلك انخفاض روح التعاون تدريجيا بينهم بعد الزواج و كلها تؤدي الى فشل الزواج.

و هناك بعض التصنيفات الاخرى للمشكلات الاسرية فقد حدد "برجس" مجموعة من المشكلات الاسرية فيما يلي:

1– المشكلات الانفعالية و النفسية :و هي ترجع الى اختلاف الحالة المزاجية و العصبية لكل من الزوجين فقد يكون احدهم هادئ و الاخر من النمط العصبي سهل الاثارة.

2- المشاكل الثقافية :وهي مشاكل ترجع الى اختلاف الزوجين في العادات و التقاليد و الاتجاهات نتيجة اختلاف نشاة و تربية كل منهم.

3- مشاكل الأدوار الاجتماعية :و هي التوتر او المشاكل التي تنجم عن الاختلافات بين الدور الممارس و الدور المتوقع لكل فرد داخل الاسرة اتجاه الاخرين، كما ان تعدد الادوار و تصارعها يؤدي الى الاختلاف في الاسرة، و عدم تماسكها مثل تعدد ادوار المراة التي تؤديها[1].

4- المشاكل الاقتصادية :فقد يؤدي نقص الموارد المادية الى ظهور العديد من السلوك الغير سوي في الاسرة مثل الشجار بين كل من الزوجين و الاعتداء الجسمي وهناك مشاكل اخرى اي العوامل تؤدي الى المشكلة: سوء التوافق العاطفي والجنسي والغيرة والخيانة الزوجية.

- **مشكلات اجتماعية** :مثل سوء العلاقة بين الزوجين والاقارب و مشكلات الام العامل.
- **مشكلات اقتصادية** :مثل الفقر و مشكلة تزايد السكان
- **مشكلات صحية** :مثل المرض المزمن و العاهات والعقم.
- **مشكلات ثقافية** :ترجع الى تنافر الميول الشخصية و القيم بين الزوجين وتباين المستوى التعليمي.

مما لا شك فيه أن للوسط الأسري الذي يعيش فيه الطفل أثر بالغ على شخصيته وقيمه وأفكاره وسلوكه إذا كان الجو الأسري سيوجه الإضطراب والارتباك الأسري نتيجة تفكك العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وغياب السلطة الضابطة التي توجه وتحكم سلوك الطفل في مختلف مراحل حياته خاصة مرحلتي الطفولة والمراهقة باعتبارهما الأساس الذي تتكون من خلاله شخصية الكفل مستقبلا، وقد تم التوصل من خلال دراسة ميدانية قمت بها حول "دور الأسرة في تشرد الأطفال "وكانت إحدى فرضيات البحث علاقة التفكك الأسري بتشرد الأطفال وتم التوصل إلى أن أغلب الحالات أو الأطفال الذين أصبح مصيرهم الشارع كانوا عرضة التفكك الأسري في مختلف مظاهره والتي تجسدت في وفاة أحد الوالدين في الغالب أو كلاهما أو الهجر أو الطلاق وكل هذه المظاهر كانت ناتجة عن المشاكل الأسرية والمتمثلة في الشجار والصراع والنزاع المستمر والدائم بين الزوجين وما لكل ذلك من آثار سلبية على نفسية هؤلاء الأطفال خصوصا عندما يكون هذا الشجار أمام هؤلاء.

[1] محمد علي سلامة، محكمة الاسرة و دورها في المجتمع،ط1 ،دار الوفاء للطباعة و النشر، الاسكندرية، مصر، 2007 ،ص69.

كما توصلنا إلى أن أغلب الأطفال الذين اتخذوا الشارع كبديل عن الوسط الأصلي الأسرة كانوا عرضة للتفكك الأسري في مرحلة الطفولة والذي غالبا ما كان يؤدي إلى غياب السلطة الضابطة للطفل والحرمان من الاستقرار النفسي والاجتماعي الذي يحتاجه الطفل في بداية حياته خصوصا عندما يتخلى الوالد عن مسؤولياته اتجاه البيت والأولاد وغالبا ما كان هذا التخلي من طرف الوالد صدفة كالهجر وأحيانا انقطاع رباط العلاقات الزوجية بين الأبوين عن طريق الطلاق "فحدوث الطلاق في المجتمع يمس جميع الفئات ولكن بدرجات متفاوتة جدا، وحدوثه يؤثر كثيرا على الأطفال "والمعلوم أن كل فراق يسبب الألم والعذاب ونتيجة هذا الألم والفراق يصبحون الأطفال ضحية لعدد من المشاكل التي لا حصر لها، ومن أهم مظاهر تدهور النمو النفسي عند الأطفال والتي تكون غالبا ناتجة عن المشاكل الأسرية ما يلي:

الهروب: يعتبر الهروب المثال الأول للانحراف وترجع التعريفات الكلاسيكية الهروب إلى الطابع العيادي أو إلى الفرضيات الكامنة أو الى مظاهرة الاجتماعية الشاذة أو غير المتكيف.

فقد يدل مغادرة المنزل العائلي على قلق وضيق الشخص في عائلته سببه إما الاضطرابات اما الظروف العائلية السلبية ويعرف العلماء الهروب على انه وضعية مرضية للنشاط مع انتقال غير عادي تحت تأثير الاضطرابات النفسية.[1]

وقد يكون الهروب كفعل الخضوع إلى حاجة الهروب والتي من المستحيل مقاومتها ويكون هذا الفعل بدون هدف و مفاجئ وغير معقول ومحدد بالزمان حيث يترك الشخص منزله أو مكان حياته الخاصة (المنزل، المدرسة) ويهمل بذلك محيطه والتزاماته الاجتماعية.

التشرد: يعتبر التشرد أيضا شكلا من أشكال الانحراف ويرى بعض العلماء أنه من الصعب القيام بالتمييز بين الهروب والتشرد فالهروب يمكن أن يسمى تشردا وذلك في حالة عدة تكرارات وفي بعض الأحيان يعتبر الهروب محاولة تشرد فاشلة وعليه فإن الهروب هو أزمة في حين أن التشرد ظاهرة مستمرة في الزمان.[1]

العدوان: هو عبارة عن سلوك يصدر إما عن الطفل اتجاه أفراد آخرين ويكون هذا كرد فعل اما يكون ناتجا عن المشاكل اما ناتجا عن النقص و إما عن عدم الرضى بالواقع الاجتماعي ومنها المشاكل الأسرية.

[1] حسن مصطفى عبد المعطي الاسرة و مشكلات الابناء دار السحاب للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2003.

[1] السويدي محمد، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.

8-الوقاية من المشاكل الأسرية وتأثيرها على النمو النفسي للطفل:

تتفاوت الخلافات بين الزوجين في حدتها وقوتها وطبيعتها من أسرة لأخرى وتتفاوت طرق تصفيتها، ودور كل واحد من أفرادها، ومساهمتهم في تسوية النزاعات والتي تتأثر بعدة متغيرات أهمها:

طبيعة العلاقة بين الزوجين ومستوى تعليمها، وطبيعة العمل التي تقوم به المرأة ومدى مردوده المادي على الأسرة، ومدى تدخل الأقارب في شؤون الزوجية، ومدى قوة المشكلة ونوعها[2].

1- أسلوب النقاش والاقناع:

هذا الأسلوب في الحقيقة أفضل الأساليب المتبعة في إدارة أي صراع وحل أي نزاع قد ينشب بين الزوجين ،لأنه يسمح باستخدام الأسلوب العقلي والعلمي في حل المشكلات ، يتوقف على مستوى تعليم الزوجين، فكلما كانا متعلمين زادت فرص اللجوء الى استخدامه ،وقلت فرص اللجوء الى العنف، وهو يعتمد على شجاعة الطرفين ونضجهما وتقبلهما لاختلافات بينهما والاعتراف بالخطأ من قبل المخطئ، ويتدعم وجود هذا النمط في الأسر الحديثة النشأ غالبا لأن الروابط القرابية في هذا القطاع أقل تأثيرا في الأسرة مما يوفر فرصة التفاهم بين الزوجين في جو هادئ، دون تدخل أطراف خارجية ، فانعدام الحوار بين الزوجين من الأسباب المباشرة المؤدية الى الانفصال وقد تصل الى التفكك الأسري.

2- أسلوب لجوء الزوجين الى الأهل والأقارب لحل النزاع بينهما:

رغم وصول هذا الأسلوب في حل الصراع الى نتيجة إيجابية أحيانا وبخاصة إذا كانت علاقة الأسرتين حسنة (أسرة الزوج وأسرة الزوجة)، ولكن في كثير من الأحيان يزيد الصراع حدة وتعقيدا، لهذا يقف الأهل لحل الخلافات، وينتشر بين جميع الأسر في المجتمع العربي، وخاصة في الأسر التقليدية حتى لا يضر بسمعتها.[1]

وبما أن مجتمعنا ذكري أي أن السلطة فيه بيد الرجل، لهذا يقف الأهل غالبا مع الرجل ضد المرأة و يحملونها المسؤولية، و ينصحونها بالرجوع لبيتها والامتثال لزوجها والانصياع لأوامره.

3- التزام الزوجة بالصبر والسكوت:

[2] ناديا حسن ابو سكينة ، منال عبد الرحمن خضر العلاقات و المشكلات الاسرية دار الفكر ط1 ، 2011.

[1] رشاد احمد عبد اللطيف، انحراف الصغار مسؤولية من..؟، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ط1 ،الاسكندرية، مصر، ص70-71.

فكثير من الأحيان لا تأخذ الزوجة أي خطة من جانبها عندما ينشب نزاع بينها وبين زوجها، بل تلجأ الى السكوت وتتذرع بالصبر حتى لا يؤدي تذمرها الى مزيد من غضب الزوج مما يدفعه الى طلاقها.

ويتناول علاج الأسباب النفسية، وتنمية الثقة بالنفس واستعداد الثقة والتوازن والتوافق، وتعديل أنماط السلوك الزواجي المنحرف باستخدام الطرق المناسبة، مثل العلاج السلوكي وغيرها والقضاء على أنواع المخاوف والقلق والصراع والحرمان والإحباط والشك في الحياة الزوجية وحل المشكلات الحالية، وإعادة التفاهم ،وتيسير الحقائق الصحيحة نفسيا والعلاج النفسي لحالات العقم الوظيفي نفسي المنشأ والعلاج الديني والنفسي وتنمية الضمير الحي وخشية الله اتجاه السلوك والتصرف الخاطئ في الحياة الزوجية.

خلاصة الفصل:

أسرة هي النسق الأول المسؤول عن تربية الطفل ، وهي القوة النفسية للفرد حيث تشكل لديه مختلف الاتجاهات والقيم والمعايير السلوكية المرغوب فيها..

ويمكن القول بأن للأسرة دورًا كبيرًا في رعاية الأولاد – منذ ولادتهم – وفي تشكيل أخلاقهم وسلوكهم، وما أجمل مقولة عمر بن عبد العزيز –رحمه الله– (الصلاح من الله والأدب من الآباء)

الفصل الرابع اجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد

1- الدراسة الاستطلاعية

- **تعريف الدراسة الاستطلاعية**
- **أهداف الدراسة الاستطلاعية**

3منهج الدراسة الأساسية:

- **تعريف المنهج**
- **دراسة الحالة**

-4الأدوات: المستخدمة في الدراسة

5- عينة الدراسة

6-حدود الدراسة

تمهيد:

إذا كان الجانب النظري يعتبر الأساس الذي ينطلق منه الباحث في دراسته فان الجانب الميداني يعتبر من أهم خطوات البحث العلمي، ذلك لأن الذي يعتمده الباحث في الجانب الميداني. يضفي على الدراسة صبغة القابلية للقياس حيث يضع الباحث الفرضيات التي صاغها كحلول مؤقتة لتساؤلات دراسته في الميدان للقياس والتجريب قصد الاثبات أو النفي، وفق خطوات الدراسة المنهجية، ومن خلالها يتوصل الى ترجمة المعلومات الكيفية التي عرضت في الجانب النظري الى معلومات كمية .ومن هذا المنطلق وبعد تطرقنا في الفصول السابقة للمشكلة التي هي محل للدراسة واطارها النظري الذي هو منطلق الباحث والمرجعية التي يستند عليها، سننتقل الى الجانب الميداني، وسنعرض في هذا الفصل الخطوات المنهجية لدراستنا الحالية و نظرا لما كانت عليه الأوضاع خلال جائحة كورونا تدذر انجاز الجانب التحطبيقي فقمنا بمجرد تصورات.

-2الدراسة الاستطلاعية:

تحتل الدراسة الاستطلاعية أهمية بالغة في البحث العلمي، وذلك لأنها تعتبر دراسة أولية ومبدئية للتعرف على الظاهرة التي يريد الباحث دراستها بهدف توفير الفهم الدقيق للدراسة المطلوبة والتعرف على أهم الفروض التي يمكن وضعها واخضاعها للبحث العلمي، وكذا التأكيد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة، وتطبق عادة على عينة صغيرة، وما تمكنه أيضا من اختيار أكثر الوسائل صلاحية للدراسة هذا الى جانب تحديد الأسئلة التي تتطلب اهتمام وتركيز وتفصيلا وفحصا، وقد ترشد هذه الدراسة الى الصعوبات الخفية لهذا البحث [1]

تعريف الدراسة الاستطلاعية :

هي الدراسة العلمية الكشفية الصياغة الاستطلاعية، وهو البحث الذي يستهدف التعرف على الصياغة الاستطلاعية، وهو البحث الذي يستهدف التعرف على المشكلة فقط، وتكون الحاجة الى هذا النوع من البحوث مشكلة جديدة أو عندما تكون المعلومات ضئيلة، وعادة ما يكون هذا النوع من البحوث تمهيديا[2] .

- 2-2أهداف الدراسة الاستطلاعية :

أجريت الدراسة الاستطلاعية لعدة أهداف منها :

- التعرف على المجتمع الأصلي لعينة الدراسة الأساسية عن قرب .
- التعرف على ميدان الدراسة.
- التأكد من مدى وضوح ومناسبة أدوات الدراسة المستخدمة المتمثلة في المقابلة النصف موجهة واختبار القدم السوداء.
- اكتشاف العراقيل والنقائص التي تواجه الباحث لتفاديها أثناء الدراسة .
- التدرب على أدوات جع البيانات.

وقد اعتمدنا في دراستنا الاستطلاعية على المعلومات التي تم الحصول عليها من خلال المقابلات التي أجريناها مع الأخصائية النفسانية المتواجدة في العيادة المتعددة الخدمات بمدينة البويرة

[1] - عامر ابراهيم قنديلجي، 2012 ،منهجية البحث العلمي ،ط1 ،دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ،عمان ، الأردن. ،ص 38- 1-2)

[2] عبد الغفار عبد السلام ،2001 ،مقدمة في الصحة النفسية، دار النهضة العربية ،مصر. ،ص 1/1-1/3)

وقد مكنتنا هذه الدراسة من التعرف على مختلف الحالات الموجودة بالمؤسسة وأعطت لنا فكرة عن الحالات التي سيتم التعامل معها، والتي تخدم موضوع دراستنا، حيث أننا تعايشنا مع الأطفال من خلال المقابلات التي أجريناها معهم ومع أمهاتهم

وبالتالي فالدراسة الاستطلاعية قد وجهت بحثنا ومكنتنا من تحديد إشكالية البحث وأبعاده، كما ساعدتنا على صياغة الفرضيات بشكل دقيق ومحدد

.فهذه الدراسة بكل معطياتها ساعدتنا على التحديد الدقيق الذي هو قيد الدراسة مع ابراز مختلف النتائج الخاصة لتحليل الاختبار المستخدم في البحث، وكذلك التحليل الخاص لمضمون أهمية هذه الدراسة.

-3منهج الدراسة الأساسية:

دراسته وتحليله لظاهرة معينة أو معالجته لمشكلة ما وفق خطوات بحث محددة وتعدد المناهج وتختلف بتعدد المواضيع المدروسة، لكن طبيعة الموضوع هي التي تحدد منهجا معينا دون الآخر

- 3-1 .تعريف المنهج:

هو مجموعة الخبرات أو المعلومات والمهارات والعادات والاتجاهات التي حصل عليها الفرد، واكتسبها بنفسه في المدرسة، والتي تحكم سلوكه في البيئة، ويعتبر هذا المفهوم النفسي للمنهج ذاتيا وفرديا، من جانب الفرد المتعلم. [1]

فلكل منهج وظيفة وخصائص يستخدمها كل باحث في ميدان اختصاصه وقد استعملنا في هذه الدراسة المنهج الإكلينيكي بإعتباره الأنسب للموضوع [2]

فهو ذلك الفرع من فروع علم النفس الذي يتناول بالدراسة والتحليل سلوك

- 3-3دراسة الحالة

هي أسلوب في البحث يدور حول الدراسات المفصلة والمعمقة لوحدة معينة، قد يكون شخص أو جماعة بهدف الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات عن تاريخ حياة هذه الحالة حيث هذه المعلومات في وصف وتشخيص الواقع الراهن للحالة وطريقة علاجها والتعامل معها.

- [1]فايز مراد دندش ، 2003 ،اتجاهات جديدة و طرق التدريس،ط1 ،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الاسكندرية ، مصر. ،ص 17

[2]عمار بوحوش 1995 ص 9

اذن هي الوعاء الذي يضم كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها المختص من الفرد عن طريق المقابلة والملاحظة والتاريخ الاجتماعي والفحوص الطبية والاختبارات السيكولوجية.

•ان الهدف من دراسة الحالة هو البحث والكشف الدقيق عن المعطيات الخارجية والداخلية التي تسمح بفهم الحالة الفردية من جميع أبعادها داخل وسطها المميز .تعرف دراسة الحالة في علم النفس الاكلينيكي بفحص عميق للحالة الفردية حيث تهدف الى فهم سلوك الفرد في معاشه مع ربط كل تصرفاته الملاحظة بأحداثه الشخصية

-4الأدوات: المستخدمة في الدراسة:

- 4-1 المقابلات النصف موجهة

قبل التعرض الى تعريف المقابلة النصف موجهة أولا المقابلة التي تعتبر المحور الأساسي الذي تدور حوله عمليات التوجيه التربوي والمهني بل عمليات الاستشارة النفسية، العلاج النفسي والحديث الاجتماعي. فالمقابلة عبارة عن موقف محادثة بين اثنين هما العميل والمعالج في حالة العلاج النفسي، يوجه فيها بعض الأسئلة للعميل، ومن الممكن أن تكون الأسئلة مضبوطة ومصممة ومقننةّ، وقد تكون الأسئلة والأجوبة المحتملة أيضا مضبوطة، وقد تكون حرة طليقة في أسئلتها وأجوبتها) .

وقد اخترنا هذا النوع من المقابلات لأنه الأنسب لدراستنا فهو يترك هامشا من الحرية والتعبير للمفحوص من دون أن يجعلنا نبتعد عن أغراض بحثنا .وقد تمحورت مقابلاتنا حول ثلاث محاور حددناها سلفا انطلاقا من فرضيات وأهداف بحثنا وهي

¬المشاكل الاسرية.

¬ معاملة الوالدين للمفحوص

¬النمو النفسي للطفل.

مقياس النمو النفسي

مقياس النمو النفسي الاجتماعي عبارة عن نموذج تحليل نفسي وضعه عالم النفس إريك إريكسون وبيّن فيه أن الإنسان يمر بثمان مراحل نمو في حياته.

كما عبر عنها إيريك إريكسون بالتعاون مع جون إريكسون في النصف الثاني من القرن العشرين أنها نظرية تحليل نفسي شامل تحدد سلسلة مؤلفة من ثمان مراحل يجب على الفرد الذي يتطور بشكل سليم أن يمر بها من مرحلة الرضاعة حتى سن اليفع.

تطبيقه

يتكون المقياس من (36 (عبارة، ويتضمن عددا من الفقرات الإيجابية، تحمل -18-19-20-21- 22- 23- {1-2-7- 11-12-13-14-16- 17التالية الأرقام أعطيت وقد} 37-36-35 -34 -33 -32-31- 30-29-28 -27 -26 -24 الاستجابات على هذه الفقرات الدرجات التالية .

- 1نعم: تعطي ثلاث درجات.

- 2 أحيانا: تعطي درجتين- 3 .لا: تعطي درجة واحدة .ويحتوي المقياس على هذه الفقرات السلبية، وتحمل الأرقام: { 3-4 -5-6 -8-9-10 -25} 30 - وقد أعطيت الاستجابات على هذه الفقرات الدرجات التالية :

- 1نعم: تعطي درجة واحدة.

- 2 أحيانا: تعطي درجتين.

- 3 لا: تعطي ثلاث درجات .ويجاب على عبارات المقياس: { نعم، أحيانا، لا} ويستغرق تطبيقه حوالي 15د.

الثبات

يعتبر الثبات احد أهم الشروط التي ينبغي أن تتوفر في أدوات الدراسة ،بغية تحقيق أهداف البحث ،و يعرف الثبات على انه استقرار النتائج التي يحصل عليها الباحث إذا قام بتطبيق أداة دراسته على عينة البحث في فترتين زمنيتين مختلفتين ،و من أشهر الطرق التي تستخدم في حساب معامل الثبات التجزئة النصفية لبنود الأداة (بنود فردية و بنود زوجية) أو بتقسيم البنود إلى نصفين متساويين (النصف الأول و النصف الثاني)

ثبات المقياس

تم حساب ثبات المقياس باستخدام التجزئة النصفية و ذلك بتقسيم المقياس إلى بنود فردية و زوجية، وذلك لأن هذه النظرية تتميّز بالبساطة والموضوعية .كما أن وحدات المقياس على درجة من الشفافية، بحيث لو استخدمت طريقة إعادة التطبيق لكان التطبيق الأول أثّر في زيادة استبصار الطلبة بتصرفاتهم وخصائصهم السلوكية مما قد

يؤثر على أدائهم عند أعادة التطبيق، ووجد الثبات بتجزئة نصفية تساوي 66,0 وهو معامل ثبات غير دال، وبناء على ذلك تم استخدام معادلة سيبرمان بروان 70,0 وهو معامل ثبات عادل ودال

5-تعريف عينة الدراسة

:في دراستنا هذه عينة الدراسة تتمثل في أطفال يعانون من خلل في النمو النفسي نتيجة المشاكل الاسرسة، وكما قمنا بإجراء مقابلات نصف موجهة مع أمهات الأطفال وذلك للتعرف أكثر على الحالات.

تعرف عينة الدراسة علة أنها : " طريقة جمع البيانات و المعلومات عن عناصر وحالات محددة يتم اختيارها بأسلوب معين، من بين جميع عناصر مفردات مجتمع الدراسة،وما يتناسب ويعمل على تحقيق هذه ولهذا وجبة علينا اختيار جزء لهذا المجتمع الكلي، الذي يلبي حاجات الدراسة ويحقق أهدافها وعليه لدراسة "

وعليه فإن عينة الدراسة هي الجزء الذي يمثل المجتمع،لأن الباحث لا يستطيع ان يأخذ كافة الأفراد لدراسته لأن هذا يتطلب جهدا كبيرا ،لهذا يختار الباحث عينة محددة لدراسته ،ولهذا اخترنا العينة القصدية لمجتمع دراستنا،لأن هذا النوع من العينات يختارها الباحث في حالات يعتقد أنها تمثل المجتمع من الجانب الذي يتناوله البحث وفي بعض الأحيان أيضا يسعى الباحث لتحقيق هدف، او غرض معين من دراسته، فيقوم باختيار أفراد العينة بما يخدم ويحقق هذا الغرض، او الهدف

6-حدود الدراسة:

تعتبر مجالات الدراسة خطوة مهمة وأساسية في البناء المنهجي لأي دراسة، وتتمثل مجالات دراستنا في مجالين يتمثلان في

المجال المكاني :

ويقصد به:" النطاق المكاني لإجراء الدراسة، وبعين المنطقة التي تجرى فيها الدراسة تمت على مستوى المؤسسة العمومية للصحة الجوارية لبلدية البويرة

المجال الزماني

امتد المجال الزماني لإنجاز هذه الدراسة خلال السنة الدراسية2021-2022

حيث تم إنجاز الجانب المنهجي أولا، ثم الجانب النظري ثانيا

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة تحت عنوان المشاكل الاسرية و اثرها على النمو النفسي للطفل لقد أثبتت الدراسة التي قمنا بها أن الأطفال يعانون من اضطراب في نموهم النفسي قد يكون سببه المباشر المشاكل الاسرية، هذا الصراع الذي يخلف اختلالات مختلفة على مستوى صحة الأطفال النفسية جاءت على شكل اضطرابات: سلوكية، اضطرابات نوم، انفعالية .ولهذا الغرض جاءت دراستنا لتسليط الضوء على هذه الفئة من الأطفال التي تعاني نفسيا، قصد توعية الاسرة، في تعديل سلوكهم داخل الأسرة بصفة عامة، ومع أطفالهم بصفة خاصة.

توصيات و اقتراحات:

من خلال دراستنا الميدانية لاحظنا بأن الأطفال بحاجة إلى رعاية نفسية ولأجل كل ذلك نقترح ما يلي :

-إعداد برامج توعية إعطاء هؤلاء الأطفال النمو السوي.

- التخفيف من العوامل المؤدية إلى القلق و الاضطرابات الأخرى.

- تسطير أنشطة اجتماعية ومعرفية لتنمية شخصياتهم وتطوير قدراتهم .

قائمة المصادر و المراجع:

العربية:

القران الكريم

المعاجم:

المعجم الوسيط

الكتب:

1. السيد رشاد غنيم و اخرون ، علم الاجتماع العائلي ، دار المعرفة الجامعية ، ط1 ، الاسكندرية ، مصر ، 2008 .
2. أمل محمد حسونة علم النفس النمو، الدار العالمية للنشر و التوزيع، ط1 ،الهرم،.2004.
3. محمد عماد الدين اسماعيل،،الطفل من الحمل الى الرشد،ط1،دار القلم للنشر و التوزيع،الكويت محمد عودة الريماوي،في علم نفس الطفل ط2.دار الشرق للنشر .الارذن 1998 ،
4. مصطفى فهمي الدوافع النفسية، جامعة عين شمس – مصر دار مصر للطباعة، ط3. 1955 ،
5. سامي محمد ملحم، 2004 ،علم النفس النمو- دورة حياة الإنسان . دار المسيرة للنشر و التوزيع، الطبعة 1
6. محمود عبد الحليم منسي: علم نفس النمو للأطفال 2007 الناشر :مركز إسكندرية للكتاب
7. وافي عبد الرحمن 2006 مدخل إلى علم النفس، دار هومة للنشر، الجزائر .
8. فؤاد البهى السيد : الأسس النفسية للنمو دار الفكر العربي ط2 ،1997.
9. عباس محمود عوض علم نفس النمو،جامعة الاسكندرية،دار المعرفة الجامعية .1999.
10. ملحم سامي محمد (2000 القياس والتقويم والتربية وعلم النفس، الطبعة الأولى الميسرة للنشر، عمان .
11. عبد السلام زهران، 1982 ،علم النفس النمو، الطفولة و المراهقة، منشورات دار الطالب، بيروت.

12. حامد عبد السلام زهران، 1972 ،علم النفس النمو، الطفولة و المراهقة، منشورات دار الطالب، بيروت.

13. عادل عزالدين الأشول: علم النفس النمو . مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة –1983

14. حسين عبد العزيز: المدخل الى علم النفس . دار الفكر العربي – القاهرة – 1995

15. محمد حسن علاوي : سيكولوجية النمو للمربيالرياضي . مركز الكتاب للنشر القاهرة – ط1 – 1998.

16. محمد عودة الريماوي : علم النفس النمو . دار المسيرة للنشر الأردن – عمان – ط1 –2008

17. سامي محمد ملحم :علم النفس النمو – دورة الحاة الانسان " . دار الفكر .الردن .عمان ط1– 2004

18. ليونيل روشان – تعريب د– جورجيت الحداد: " التفتح النفسي– الحركي " .عويدات للنشر و الطباعة .بيروت لبنان. ط1–2001

19. صالح محمد علي أبو جادو : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار المسي رة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان)الأردن)، 2006 .).

20. حمد يحي عبد الحميد: الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية(مصر)، 1998

21. علي عبد الواحد وافي: عوامل التربية، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1958 .

22. سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش.م.م، القاهرة (مصر)، 2008 .

23. عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدان ية في علم الاجتماع الحضري والأسري)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت(لبنان)، 1999 .

24. عبد المجيد سيد منصور، زكرياء أحمد الشربيني: الأسرة على مشارف القرن 21 ،دار الفكر العربي، القاهرة، . 2000

25. السعيد عواشرية: الأسرة الجزائرية..إلى أين، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد12 ،جامعة باتنة جوان2005 .

26. سيد رمضان : إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان ، دا ر المعرفة الجامعية، الاسكندرية)مصر)، .

27. عبد الحميد الخطيب: نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة(مصر)، 2002

28. ابراهيم مذكور: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975

29. جابر عوض حسن: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، الاسكندرية، 2000

30. خليل أحمد خليل: المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع، دار الحداثة، مصر، 1984 ،ص60.

31. زينب إبراهيم العزبي ، "علم الاجتماع العائلي "، صفحة 31، www.olc.bu.edu.eg، اطّلع عليه بتاريخ 2022-4-15. بتصرّف.

32. سيد سلامة الخميسي : التربية والمدرسة والمعلم (قراءة اجتماعية ثقافية)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية(مصر)، 2000 .

33. داليا مؤمن 2004 ، الأسرة و العلاج الأسري. دار السحاب للنشر و التوزيع، القاهرة. الطبعة الأولى.

34. أميمه منيرة جادو، 2005،العنف المدرسي بين الأسرة و المدرسة و الإعلام. دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة. الطبعة الأولى.

35. علياء شكري ، محمد الجوهري علم الاجتماع العائلي دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ط1 ، 2009.

36. محمد علي سلامة، محكمة الاسرة و دورها في المجتمع،ط1 ،دار الوفاء للطباعة و النشر، الاسكندرية، مصر، 2007 ..

37. حسن مصطفى عبد المعطي الاسرة و مشكلات الابناء دار السحاب للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2003.

38. السويدي محمد، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.

39. ناديا حسن ابو سكينة ، منال عبد الرحمن خضر العلاقات و المشكلات الاسرية دار الفكر ط1 ، 2011.

40. رشاد احمد عبد اللطيف، انحراف الصغار مسؤولية من..؟، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ط1 ،الاسكندرية، مصر،.

41. عامر ابراهيم قنديلجي، ،منهجية البحث العلمي ،ط1 ،دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ،عمان ، الأردن.2012.

42. عبد الغفار عبد السلام ،،مقدمة في الصحة النفسية، دار النهضة العربية ،مصر. 2001

43. فايز مراد دندش ، ،اتجاهات جديدة و طرق التدريس،ط1 ،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الاسكندرية .200.

المواقع الالكترونية:

1. https://alsharq.com/opinion/05/06/2013/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%85%D9%88
2. أwww.dspace.univ-djelfa.dz" الأسرة ومفهومها التربوي "،صفحة 5 و6 ، ، اطّلع عليه بتاريخ 16-04-2022. بتصرّف
3. http://www.kids-psychology.com/before-school/ -

الأجنبية:

1. Josef Sumpf et Michel Hugues: Dictionnaire de Sociologie, Librairie, Larousse, Paris, 1973, P131.